الشهرية

الدولية للمعلومات

عدد رقم **182** | تشرين الأول-كانون الأول 2024 www.monthlymagazine.com تصدر عن الدولية للمعلومات

حرب "إسرائيل" على لبنان 2024

اغتيال السيد حسن نصرالله

الخروقات، الشهداء، الأضرار، والنزوح

جواد نديم عدره:

مناويش "النظام السوري"

الخروقات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار
151 خرقًا، 26 شهيدًا، 27 جريحًا

يوميات حرب "إسرائيل" على لبنان
8 تشرين الأول 2023 - 27 تشرين الثاني 2024

في هذا العدد

182 | تشرين الأول-كانون الأول 2024

3 **كلمة التحرير**
رسائل إلى صديق هناك (11-12)
بقلم جواد نديم عدره

ملف العدد

7 **حرب "إسرائيل" على لبنان 2024**
اغتيال السيد حسن نصرالله
الخروقات، الشهداء، الأضرار، والنزوح

8 **الخروقات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار**
151 خرقًا، 26 شهيدًا، 27 جريحًا،
تدمير عشرات المنازل ومستوطنون في مارون الراس

14 **شهداء الجيش خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان**
47 شهيدًا منهم 19 في ساحات القتال

18 **شهداء حزب الله "على طريق القدس"**
أكثر من 500 شهيد

22 12 مليار دولار
خسائر لبنان نتيجة العدوان الإسرائيلي

24 **نزوح في شهرين يكشف احتضانًا عكس ما روّج عنه**
هل تبخّر خوف الأقليّات إلى غير رجعة
أم أن الحالة مؤقتة وتستدعي تحمّل الدولة
مسؤولياتها؟

32 **يوميات حرب "إسرائيل" على لبنان**
8 تشرين الأول 2023 - 27 تشرين الثاني 2024

36 **قرارات الأمم المتحدة 1948-2006**
بدءًا من القرار 61 حتى القرار 1701
حلول دبلوماسية لحروب مصيرية في المنطقة!

42 **بعد عام على «طوفان الأقصى»**
اليوم المشؤوم لـ«إسرائيل» وللعالم
حرب مفتوحة على كل الاحتمالات
بقلم الدكتور جورج يعقوب

49 **العدوان أثر سلبًا على حركة المطار**
كلفة الفرصة الضائعة 4.1 ملايين راكبًا

قطاع عام

50 **من يكون الرئيس الرابع عشر للجمهورية اللبنانية؟**
من سيدخل بقدمه اليمين القصر؟

56 **أرض الوطن (2) الآنسة فاطمة حسين**
بقلم الدكتور حنّا سعاده

58 **اكتشف لبنان: زندوقة**
بقعة خضراء بدأت تنهشها المرامل

59 **عائلات لبنان: عائلات مخلوطه**
أكثريتهم روم أرثوذكس من الكورة

تأخر صدور هذا العدد حتى كانون الأول 2024 نتيجة الظروف التي مرّ بها لبنان خلال الحرب الإسرائيلية عليه وتعثر الأعمال.

تصدر مجلة "الشهرية" عن الشركة الدولية للمعلومات، وهي تعالج مواضيع بحثية واستطلاعية واقتصادية ومالية واجتماعية وثقافية تهمّ المواطن والمسؤول، بالإضافة إلى استطلاعات دورية للرأي العام حول المواضيع المطروحة.
يمكنكم الإشتراك في المجلة عبر الاتصال على الرقم : 01983008

© جميع الحقوق محفوظة
مرخصة بموجب قرار رقم 2003/180

@infointl
@MonthlyMagazine

الدولية للمعلومات ش.م.ل
بناية البرج، الطابق الرابع، ساحة الشهداء
صندوق البريد: 11-4353، بيروت، لبنان
هاتف: 9/983008(1-961) – فاكس: 980630(1-961)
البريد الإلكتروني: infointl@information-international.com
الموقع الإلكتروني: www.information-international.com
الموقع الإلكتروني: www.monthlymagazine.com

كلمة التحرير

رسائل إلى صديق هناك (11-12)

(11) حزب الله ومعارضوه حيث يستطيعون وحيث يعجزون!*

بقلم جواد نديم عدره

كان الكاتب قد نشر سابقًا سلسلة من المقالات تحت عنوان «رسالة إلى صديق هناك» من (1) إلى (8) على صفحات الزميلة «النهار»، وتابع السلسلة في «الشهرية».

الصديق العزيز،

وصلتني رسالتك المؤلمة والتي تعكس آلامنا ومعاناتنا، نحن الحالمون بوطن وبإنسانيّة تُظلّل أوطان العالم. تسألني هل ارتكب حزب الله الخطأ الكبير «بمساندته لغزّة»؟

تسأل وأنت تعلم أنّ الجواب المقنع والمفيد ليس بالسهل وتقول «لعلّه ليس الوقت المناسب، فالقنابل تتساقط على رؤوس الناس».

لا شيء يمنع من أن نفكّر سويّةً، ويا ليتنا نتمكّن من مشاركة المهتمّين والمنهمّين بهذا النقاش ويا ليتهم يرتقون بالنقاش فلا نقرأ الشتائم ولا الشماتة ولا التهديدات بالانتقام ممّن يشتم ويشمت.

من المبكر فتح هذا الحديث ولكنّه ليس من المبكر التفكير فيه:

1- إنّ الّذين يعتقدون أنّ المقاومة انتهت، سواء جاء هذا الاعتقاد تشفّيًا، أو تمنّيًا، أو يأسًا، سيكتشفون قريبًا أن ذلك لن يحدث. هناك أمور واقعية ومنها «الاتّفاق» على إبعاد حزب الله عن الحدود الشماليّة، وقف خطوط الإمداد عبر سورية، ومنح الجيش «الإسرائيلي» الغطاء للتحليق في أجوائنا والاعتداء حين يقرّر. ولكنّ المقاومة لفكرة «الدولة اليهودية» و«أرض الميعاد» و«حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» ستستمر حاليًا ومن جيل إلى جيل. والمقاومة لا تكون طائفيّة ولا عرقيّة ويجب أن تعبّر عن نهضة فكرية متنوّرة تذكّرنا بماضينا العريق وتؤسّس لمستقبل واعد. وإن لم نفعل ذلك فسوف ننتهي، كما قال تي إس إليوت T. S. Eliot، بأنين من دون ضجّة.

2- إنّ الذين يعتقدون أنّ المقاومة، حتى لو انتصرت وقد لا تنتصر، سوف تستمرّ بالتوجّهات عينها التي اتّبعتها قبل العدوان، هم مخطئون، وإذا فعلت فستكون هي مخطئة. وتشير المعطيات السياسية المتواترة بأنّ ثمّة تغييرات تتمّ داخليًا لكنّها غير معلنة، إلا في نطاق ضيّق جدًا، وسيكون لنا حديث في ذلك لاحقًا.

3- إنّ الذين ينتمون إلى العالم العربي قوميًا وحضاريًا ويحلمون بالدّولة المدنيّة ودولة المواطنة، مدعوون الآن أكثر من أيّ وقت مضى إلى إظهار الوجه الحضاري لبلادنا أمام كيان عنصريّ دينيّ مدجّج بأحدث التّقنيات والأسلحة، ومدعوون لممارسة مقاومتهم الفكريّة واستقلاليّتهم عن أمرين: الفكر الديني الكلّي وعن دعوات الانسلاخ نحو غربٍ يرينا يوميًا أنّه لا يعتبرنا بشرًا سويًا ولا مساويًا.

4- نحو 30 بلدة وقرية في الجنوب دُمّرت بالكامل، يتكلّمون عن نحو 100,000 مسكن مدمّرين ووصل عدد الضحايا والشهداء لنحو 3,961 و16,520 جريحًا، في ظل ما واكب ذلك من الرعب اليومي- الكابوسي الذي لا يزول حتى حين يتوقف القصف (تمّ تحديث هذه الأرقام بعد تاريخ الرسالة).

وأنت وأنا ننظر إلى وطننا بأعين غريبة أحيانًا. أين ما درسناه عن «حقوق الإنسان»، و«الديموقراطية»، و«الشرعيّة الدوليّة»، و«المجتمع الدولي»؟

هذه العبارات يجب استخدامها بحذر، وبعضها يجب إلغاؤه من القاموس العصري، أو شرحها ببشاعتها وبما كان مقصودًا منها، لقد ذرّوا الرّماد في عيوننا، نحن المبهورين بذاك الغرب.

5- أوافقك أنّه لا بدّ من طرح موضوع العلاقة مع إيران ومناقشتها بوعيٍ، بأنّ للدول مصالحها، وأنّ لبنان بلد ينتمي إلى بيئته أوّلًا

* ملاحظة: كُتب هذا المقال خلال الأعمال الحربية على لبنان وقبل سقوط النظام في سورية.

والتي هي بلاد الشام والنهرين والجزيرة العربية والمغرب العربي، والتي كنّا نسميها «العالم العربي».

هل تذكر الخارطة المعنونة «العالم العربي»؟ ترى كيف اختفت؟ ولماذا؟ وكيف استُبدلت بـ Mena Region أي الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ولماذا؟

الجواب: لعيون إسرائيل فهي تبقى دولة يهوديّة علنًا، تصفعنا وتصفع العالم المتحضّر بها، ونحن نلغي عالمنا العربي.

6- تستغرب في رسالتك كيف للدّولة ألّا تعتبرنا في حالة الحرب، وتتساءل لماذا لم يستنفر الجيش ولم يتمّ إعلان التعبئة العامة؟ والجواب أنّ هناك من يعتبر أنّ الحرب هي ضدّ «حزب الله» وليست ضدّ لبنان وأنّ «الحزب هو دولة ضمن الدّولة».

أمّا أنا فاستغرب لماذا لم يجد هؤلاء في هذه الحرب علينا فرصةً لإعلان الدّولة الواحدة الموحّدة؟ لماذا لم يقولوا لحزب الله ولمؤيّديه «نحن معكم الآن ولكن تعالوا نبني الدولة سويّةً»، «تعالوا نسلّح الجيش ونبني سياسة دفاعيّة واضحة»، وسوف يتنازل كلّ منّا عن «دولته الصغيرة» لصالح الدّولة شرط أن تفعلوا أنتم الأمر ذاته: ألم تكن هذه فرصة؟

7- تطرح أمورًا مهمّة في رسالتك ومنها سؤالك «حزب الله يتكلّم عن الظلم وخاصة ذلك الواقع على أهل فلسطين ولذلك ناصرهم»، و«الساكت عن الظلم شيطان أخرس». وهنا تقول إنّ لبنان كان البلد الوحيد الذي حاول فعليًا وقف الإبادة في غزة، حين انقسم العالم بين مشارك أو مدين أو ساكت، وهنا ارتقى إلى الدرجة العليا في سلّم القيم، وتستغرب لماذا لا تتمّ الإضاءة على ذلك. وتسأل أيضًا عن «الإسناد لغزة» وهل كان ذلك من الأخطاء، وغياب الاستعداد للأسوأ، وعن الأثمان الغالية التي يدفعها لبنان وعن الخروقات الخطيرة والجوهرية لمنظومة الحزب وقياداته ووسائل تواصله، وعن علاقة ذلك بدخول الحزب في عالم السياسة اللبنانية ودهاليزها وفسادها. وهل نظرية الإسناد خاطئة واقعيًا؟ وبعدها تستطرد «لماذا سكت الحزب عن الظلم الذي وقع على اللبنانيّين في أرضهم وأموالهم ومدارسهم وصحّتهم ومستقبلهم؟»، وهذه مسائل جوهريّة يتوجّب نقاشها.

8- وتذكّرني بموضوع تكلّمنا عنه منذ سنوات طويلة وهو «ماذا سيحدث إذا قرّرت إيران توقيع السلام مع إسرائيل؟». أذكر أنّني قلت لك إنّ السيّد حسن لن يقبل وإنّ إسرائيل لا تريد السلام إلا بشروطها، وكان جوابك أنّ الأحداث قد تفاجئ الجميع.

هل سيكون حزب الله حاضرًا لمناقشة هذه الأمور وغيرها حين تتوقّف إسرائيل عن عدوانها؟ هل يستطيع؟

9- أمّا وقد غاب السيّد وقيادات من الصف الأول والثاني كما الثالث، فهل سنشهد تغييرات في النهج؟ وهل ستتم قراءة ما حدث ولماذا حدث وكيف حدثت الخروقات وكم كانت التضحيات كبيرة والأخطاء أيضًا؟ وهل سيتم العمل لبناء دولة تسترجع الحقوق التي سلبت وتكون مثالًا في الشفافية والمساءلة؟ إذ ليس بوسعنا أن نكتب الحاضر تاريخًا نستخلص منه العبر، ولكن ألم يحن الوقت لأن نسأل أي لبنان نريد، ونتفق ونعمل له؟

10- في زيارة سريعة لتاريخنا القديم، والذي لم ندرسه بواقعية وتجرّد، نرى أن بلادنا شهدت حالة راقية في بناء المدينة-الدولة City State، وأنّنا كنّا نتعرّض دائمًا للغزوات والاحتلالات ولم نتمكّن من وضع الحدّ لها. هذا، ولم ننتقل من المدينة-الدولة إلى الوطن-الدولة Nation State. وإلى الآن، لم نتّفق على تشخيص مشاكلنا الداخلية، وبالتالي لم نتّفق على الحلول. معطيات الجغرافيا والأديان والموارد الطبيعية كانت ولا تزال الجاذب للقوى الخارجية التي تعمل على ألّا نتقارب، وتلك المعطيات ولّدت في كل منّا موانعَ لبناء الدولة.

أمّا في الجواب على: ماذا عن معارضي الحزب، وهل يستطيعون مناقشة العلاقات مع إيران؟ وهل سيجسّدون شعارات «الحريّة والسيادة والاستقلال» عن «الشرق» و«الغرب»؟

أعتقد أنّهم، إذا ما أرادوا، يستطيعون.

وختامًا أشاركك هذه القصة:

صديقة بريطانية وزوجة صديق عزيز أحبّت مشاركتنا الحديث حول الحرب على غزة ولبنان.

فرَوَت هذه القصة:

«إسرائيل اليوم تشبه الحيوانات المفترسة التي عادةً ما تجهد وتذهب لتتصيّد الحيوانات الأخرى لسدّ جوعها، ولكن هذه الحيوانات، عندما تشيخ، تخسر أنيابها وقدرتها على الصيد فتتحوّل إلى حيوانات قاتلة فقط، فتقتل وتفترس البشر الذين حولها والذين كانوا مسالمين معها. إسرائيل هي ذلك الحيوان القاتل».

سؤال: «تشيخ ومن دون أنياب؟ أنظري ماذا تفعل!».

جوابها: «نحن (حكوماتنا في الغرب) هي أنيابها».

-انتهت القصة-

أمّا نحن فنعيش اليوم في عالم فاقد للقيم والأخلاق غايته الإخضاع أو الإبادة الجسديّة حينًا والنفسيّة دائمًا.

ولقد تحقّقت نبوءة جورج أورويل:

«القوة ليست وسيلة. إنها الغاية. لا تُقام الدكتاتورية من أجل حماية الثورة، بل تُقام الثورة من أجل حماية الديكتاتورية. غاية الاضطهاد هي الاضطهاد. غاية التعذيب هي التعذيب. غاية القوة هي القوة».

لكَ محبّتي

29 أيلول 2024

(12)
أمّا بعد...
مناويش "النظام السوري"

الصديق العزيز،

كتبت إليك رسالتي الـ 11 ولم أكن قد أرسلتها، وبعد حين باغتتنا جميعًا تغييرات جمّة في المنطقة وأبرزها سقوط عهد آل الأسد. كنت قد حدّثتك عن الحرب على لبنان، وأنهيت رسالتي تلك بعبارات جورج أورويل عن توقّعه أن تُمارَس السلطة في العالم للسلطة فقط، وبالقوة فقط من دون الحاجة إلى مبرّرات مبدئية أو أخلاقية. فالمبدأ هو القوة وهنا أستذكر ما ورد في فيلم «العرّاب» دون كورليوني: «عندما أحمل مسدسًا وتحمل أنت مسدسًا نستطيع أن نتكلّم عن القانون، وحين تحمل أنت سكينًا وأحمل أنا سكينًا نستطيع الكلام عن القواعد، وإذا جئتَ فارغ اليدين وجئتُ أنا فارغ اليدين نستطيع الكلام عن العقل، ولكن إذا كان معك مسدسًا وأنا أحمل سكينًا فالحقيقة بين يديك، أمّا إذا جئتَ معك مسدسًا وجئتُ أنا فارغ اليدين فما تحمله ليس فقط سلاحًا بل حياتي كلّها، فمفاهيم القوانين والقواعد والأخلاق لا معنى لها إلّا إذا تأسّست على المساواة. الحقيقة القاسية في هذا العالم هي أنّه حين يتكلّم المال تصمت الحقيقة وحين تتكلّم القوة فحتى المال يتراجع ثلاث خطوات إلى الوراء. وهؤلاء الذين يخلقون القواعد هم غالبًا أوّل من يكسرونها فالقواعد هي سلاسل تقيد الضعفاء وهي أدوات للأقوياء. في هذا العالم، يجب أن تحارب لأجل الخير. أسياد اللعبة يتنافسون على المصادر والضعفاء فقط يجلسون من دون حراك منتظرين أن يأخذوا حصة».

ويحدّثونك عن التخلّف والخيانة مغيّبين موضوع الفساد. إن كلمة Corruption مشتقّة من اللاتينية Corruptio أي الكسر، الانحراف، التلوّث، الدمار. والفساد وفقًا لقاموس «لسان العرب» هو «نقيض الصلاح وعكس الاستصلاح وقوم فَسْدى.. ساقطٌ وسَقطى.. واستفسد السلطانُ قائده إذا أساء إليه حتى استعصى عليه...».

ومن هنا وجُب علينا أن نركّز على بناء المؤسسات، التي تستمرّ بعد غياب الأفراد، فلا تكون مؤسّساتنا العشيرة والطائفة ودوائرهما. ولا يمكن بناء المؤسّسات بوجود الفساد. فالفساد هو السبب الرئيسي للدمار في سوريا وفي لبنان وفي كل العالم، ولكنّ مفعوله لدينا أقوى لأنّ مؤسّساتنا غير موجودة.

وإذ بنا نكتشف، بعد أكثر من نصف قرن من شعارات «الوحدة والحرية والاشتراكية والرسالة الخالدة»، أن كل من العراق وسوريا غارقتان في العشائرية والطائفية وأن الريف الذي طاف على المدينة فعادت إلى الوراء، لم ينمو.

لقد سقطت عبارات الغرب حول «حقوق الانسان»، «الشرعية الدولية»، و«الديمقراطية» عدّة مرات في تاريخنا الحديث فقراءة التاريخ الواقعي والناقد للحربين العالميتين تخبرنا غير ما درسناه. وما جرى في جنوب أميركا وفي أرجاء آسيا وخاصة في فييتنام وكمبوديا يجسد عبارات أورويل خير تجسيد. نعم، سقطت عبارات الغرب «الحضارية» سقطة شبه قاتلة في غزة.

وحين نتكلم عن فلسطين وعن جنوب أفريقيا، قبل مانديلا، أو عن مصير السكان الأصليّين في أميركا الشمالية واوستراليا ونيوزيلاندا فنحن نتكلم عن سلّم القيم، عن قيم الحق والخير والجمال وعن ما قاله سقراط حول العدالة وحول الخير: «هناك خير واحد فقط وهو المعرفة وشرّ واحد وهو الجهل».

المعرفة حين تسعى لها (وقد لا تصل) تخبرك الكثير ومسارها شائك ومؤلم لكنه ممتع لمن يريد ان يصل. والوصول هنا، كما نعلم أنا وأنت، ليس السلطة ولا المال كما قال دون كورليوني والذي في لحظة تجلٍ تكلّم عن «الخير». المعرفة تقول لنا أنّ «النظام السوري» سقط منذ زمن حين فشل في تحقيق الرخاء والحرية لشعبه وحين عجز عن تحرير الأرض، سقط حين مارس في لبنان ما مارسه وسقط معه من كانوا زلمه في لبنان وسوريا حتى وهُم في السلطة. سقط حين لم ينسحب من لبنان طوعًا كما هو مفترض، وحين

انسحب قسرًا بتلك الطريقة، وحين لم يقف مع شعبه حين وقف شعبه معه في سورية العام 2005.

وسقط حين لم يجرِ مراجعة لممارسات الماضي ولم يصحّح الأخطاء والخطايا. وسقط في بحر دماء الأبرياء في سوريا دفاعًا عن النظام. وسقط حين منع مع حلفائه في لبنان أيّ تحرّك إصلاحي للنظام اللبناني.

سقط حين انقسم حزب البعث العربي الاشتراكي وتحارب في سوريا وفي العراق وبين سوريا والعراق. عسكرٌ يَحكم.. عائلة تحكم.. من المؤلم أنّ حكم آل الأسد، الأب والابن، هو الحكم الأطول لأبٍ وابنه في تاريخ سوريا القديم والحديث ولم يُترجم عمليًا ببناء المؤسسات وبتهيئة الناس لحكمٍ متنوّر يتمّ عبره تداول السلطة.

نستطيع أن نتكلّم عن كل ذلك أنا وأنت بحريّة ضمير فنحن لم نقف على باب أحدهم، ولم نصفّق لممارساتهم ولم نشمت أو نشتم حين خرجوا من لبنان وحين سقط النظام في سوريا. نرى سويًّا الصورة الكبرى كفئات مهجّرة أو مهمّشة، حقوق مهدورة، قتل، ظلم، وهدر، وفساد، ولاءات للخارج، تعطيل للعقل وتشويه للوقائع التاريخية لا يمكن أن يعطونا إلّا ما نرى: بلاد ممزّقة تتهافت عليها إسرائيل وتركيا اليوم برعاية أميركية. لن أخوض معك في أحاديث جيوسياسية وماذا يعني ما يحدث في هذه المنطقة من هذا المنطلق. فالصين ترى اهتزاز مبادرة «الحزام والطريق» التي وقّعت عليها مع إيران وسوريا، وروسيا تَقلّص نفوذها وليس لدينا في عالمنا العربي من قوى تتوسّع إلّا إسرائيل وتركيا، بعد انحسار إيران.

وتسألني هل ستتقسم سوريا وهل سيفيض ما يجري على لبنان؟

تعالى نستطرد بالسؤال: هل سيكون هناك مبادرة جامعة في سوريا وتحرّكات نحو المصالحة والغفران؟

هل ستأخذ تركيا الطابة من إيران وتركض بها نحو القدس؟

هل سيُحقّق الأكراد حكمًا ذاتيًا أو يُقمعون؟

وإن حققوا الحكم الذاتي فماذا عن الدروز والعلويين والمسيحيين؟

ومتى وكيف سيتمّ الخلاف بين تركيا وإسرائيل؟

أين هي مصر؟ وأين هي المملكة العربيّة السعوديّة؟ ولماذا لا ننعش فكرة العالم العربي مجدّدًا؟

ترى أين هم «ثوار الحرية» و«أساتذة السوربون» والمنظّرين عن «الشرعية الدولية» من المواطنين السوريين ولماذا لا نسمع لهم صوتًا؟ لقد غادر الأسد سوريا فلماذا هم غائبون؟ طبعًا لا نسأل القوى الغربية حول خياراتها من «الكفاءات» لدينا. لها أن تفعل ما تشاء ما دامت هي الأقوى. لعلّ أفضل وضع لسوريا سيكون شبيهًا بمصر أو شبيهًا بليبيا أو أسوأ، فلا نهضة ولا منارة بل كسب لرضى اسرائيل وتركيا وخضوع لما تريده أميركا.

فبعد بحر الدماء، تقودنا المراجعة الواقعية للأحداث إلى طرح أسئلة عديدة، ليس فقط حول الفشل والعنف الذي مارسه النظام، بل حول دور الخارج أيضًا في تمويل وتسليح «المعارضة»، وتشجيع عمليات العنف. وإنّ أية مقاربة شاملة ودقيقة لا بد أن تنظر إلى أهمية الدور الإسرائيلي ودعم توسعه من قبل أميركا وبعض القوى الغربية الأخرى، وأهمية النفط والغاز، والمنافسة للسيطرة على هذه المنطقة بوجه روسيا والصين.

لم تكن المسألة حقوق وحريات وإلا لماذا سكتت الدول ذاتها عن عنف الأسد الأب وقررت مواجهة الأسد الإبن حين بدأ بالانفتاح؟

وتسأل هل هناك خطر على الأردن؟ الجواب عند إسرائيل ومن هنا على «حاملي لواء» القوميّة السوريّة والعربيّة أن يتشبثوا بالكيانين الأردني واللبناني ويحموهما في العقل والقلب فهما اليوم واسطة العقد. وليس لأمثالنا الحالمون بالوطن-الدولة إلّا الاستمرار بالعمل والتوعية لزرع بذور نهضة أصيلة جذورها من هذه البلاد فلا تبعية للخارج ولا ممالأة لقوى الداخل.

روى لي والدي قصة «عبدالله ودرويش» اللذان كانا يتنازعان على رضى الأتراك لحكم مناطق في شمال لبنان. وقيل يومًا أن تركيا (الخلافة العثمانية) عيّنت عبدالله حاكمًا فراحت الجماهير تهتف:

«مناويش مناويش عبدالله غلب درويش». وإذ في نصف الطريق يكتشفون أنّ درويش هو الذي حظي بالمنصب فتحوّلت الجماهير ذاتها تهتف: «مناويش وماشاالله درويش غلب عبدالله». نتذكّر سويًّا ما قاله أبو جعفر المنصور عن سقوط دولته، «أمور كبيرة أولياناها للصغار، وأمور صغيرة أولياناها للكبار، وأبعدنا الصديق ثقة بصداقته وقرّبنا العدو اتّقاء لعداوته، فلم يتحوّل العدو صديقًا وتحوّل الصديق عدوًا». وهذه قصتنا في لبنان وسوريا والعالم العربي.

ولكَ محبتي،

ملف العدد

حرب "إسرائيل" على لبنان 2024

اغتيال السيد حسن نصرالله

الخروقات، الشهداء، الأضرار، والنزوح

الخروقات الإسرائيلية لوقف إطلاق النـــار

151 خرقًـا، 26 شـهيدًا، 27 جريحًـا،

تدمير عشرات المنازل ومستوطنون في مـارون الـراس

مع إعلان وقف إطلاق النار بين لبنان و«إسرائيل» ابتداءً من الساعة 4 فجرًا يوم الأربعاء في 27 تشرين الثاني 2024، ولمدة 60 يومًا للقيام بعدة إجراءات لتحويله إلى وقف دائم لإطلاق النار، لم تلتزم «إسرائيل» بل استمرت بخرق هذا الاتّفاق من خلال ما تقوم به من أعمال قصف وقتل وجرف للمنازل.

وفي متابعة تبيّن لنا أنّ الخروقات الإسرائيليّة بلغ عددها 151 خرقًا حتى يوم الأربعاء في 18 كانون الأول، وقد أدّت إلى سقوط 26 شهيدًا، و27 جريحًا، وتدمير عشرات المنازل، والتوغّل مسافات كبيرة داخل عدد من القرى والبلدات لم تتمكّن من الوصول إليها إبان المواجهات العسكرية مع حزب الله.

وكان آخر هذه الخروقات قيام عدد من المستوطنين الإسرائيليين بالدخول إلى بلدة مارون الراس ونصب خيمة رافعين شعار «لبنان لنا». وقد أبعدهم لاحقًا الجيش الإسرائيلي. أمّا حزب الله فقد ردّ في 2-12-2024 وخرق الاتّفاق إذ قصف موقع رويسات العلم معتبرًا أن ردّه دفاعي بهدف وقف الخروقات الإسرائيلية.

وما يلاحظ أيضًا أنّ هذه الخروقات تستمر بالرغم من تشكيل الخماسية الدولية برئاسة الولايات المتحدة الأميركية المكلّفة متابعة وقف إطلاق النار وتنفيذ القرار 1701، إذ عقدت حتى اليوم اجتماعين والخروقات لا تزال مستمرة ما يدفع إلى طرح السؤال:

هل سينهار هذا الاتّفاق في نهاية أيّامه الستين ونعود إلى الحرب مجددًا؟ أم أنّ إسرائيل تلعب خلال الوقت الضائع لتحقيق ما كانت تطمح إلى تحقيقه عسكريًا.

جدول. تاريخ ومكان الخروقات الإسرائيلية ونتائجها من 27-11-2024 ولغاية 19-12-2024.

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-11-27	الخيام	إطلاق الجيش الإسرائيلي النار على عدد من الصحافيين أثناء تغطية عودة الأهالي ما أدّى إلى سقوط جريحين
2024-11-27	كفركلا- العديسه	إطلاق قذائف لترهيب مواطنين حاولوا الوصول إلى البلدتين

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-11-28	عيتا الشعب- مارون الراس- عيترون	قذائف باتجاه أطراف هذه البلدات
2024-11-29	الخيام-مركبا-طلوسة وبين الخيام وبرج الملوك	قذائف على أطراف هذه البلدات
2024-11-29	مركبا	جرف أراضٍ
2024-11-29	الخيام	توغّل 4 دبابات في الحي الغربي للبلدة
2024-11-29	كفركلا	تجريف واقتلاع أشجار زيتون
2024-11-29	الخيام	إطلاق النار على مشيّعين خلال محاولة تشييع ضحية سقطت في الشيّاح
2024-11-29	عيترون	قصف مدفعي وتقدم باتّجاه عيترون
2024-11-29	كفركلا	هدم الملعب
2024-11-29	بنت جبيل	إطلاق نار على مواطنين أدّى إلى سقوط جريحين
2024-11-30	عيترون	توغّل إسرائيلي داخل البلدة وإضرام النار بسيارة "رابيد" وسحق عدد من السيارات ووضع سواتر ترابية
2024-11-30	صيدا	مسيّرة تحلّق في الأجواء
2024-11-30	البيسارية	غارة على منطقة تبنا تسفر عن سقوط جريح
2024-11-30	بنت جبيل	رشقات من مارون الراس باتّجاه بنت جبيل لمنع الأهالي من العودة
2024-11-30	مجدلزون	استهداف سيارة "رابيد" بطائرة مسيّرة تسفر عن 3 جرحى
2024-11-30	بيروت والضاحية الجنوبية	تحليق طائرات مسيّرة للمرّة الأولى منذ وقف إطلاق النار
2024-11-30	معبر الجوسيه- الحور	غارات على هذه المواقع الحدودية تتسبب بأضرار في مركز الأمن العام
2024-11-30	بعلبك	مسيّرات في أجواء بعلبك
2024-12-1	الخيام	تفجير منازل في الأطراف الشرقية لبلدة الخيام
2024-12-1	ارنون	غارة جوية
2024-12-1	يارون	قصف الأحياء السكنية
2024-12-1	عيترون	سقوط قذائف على الأطراف الجنوبية للبلدة
2024-12-1	ابل السقي	قذيفة دبابة باتّجاه البلدة
2024-12-1	بنت جبيل	إطلاق نيران الرشاشات الثقيلة باتّجاه البلدة
2024-12-1	مارون الراس	جرف بعض منازل البلدة
2024-12-1	الخيام	إطلاق 3 قذائف على الخيام
2024-12-1	سهل مرجعيون	قذائف على سهل مرجعيون
2024-12-2	مرجعيون	مسيّرة استهدفت دراجة ناريّة على متنها الرقيب في أمن الدولة مهدي خريس ما أدى إلى استشهاده.
2024-12-2	عيناتا	غارة وإلقاء قنابل ضوئية أسفرت عن سقوط جريحين

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-12-2	بصليا والبريج عند أطراف جباع	غارة أدّت إلى اقتلاع عدد من الأشجار
2024-12-2	مثلث مارون الراس – عيناتا بنت جبيل	غارة على هذا المثلث بصاروخ موجّه أدّت إلى سقوط جريح
2024-12-2	الناقورة	رشقات من الجيش الإسرائيلي باتّجاه منازل البلدة
2024-12-2	كفرملكي	غارة على أطراف البلدة
2024-12-2	حومين الفوقا- دير الزهراني	غارة جويّة على هذه المنطقة
2024-12-2	مرتفعات جبل صافي- اللويزة- مليخ	غارات جويّة
2024-12-2	أرنون	غارة جويّة
2024-12-2	مارون الراس	جرف مسجد البلدة
2024-12-2	يارون- مارون الراس- حنين	غارات تستهدف هذه البلدات
2024-12-2	بنت جبيل- عيناتا- عيترون	إطلاق نيران الرشاشات من موقع الإسرائيليين في مارون الراس باتّجاه هذه البلدات
2024-12-2	ميس الجبل	توغّل إسرائيلي في محيط مستشفى ميس الجبل
2024-12-2	حولا	توغّل قوة إسرائيلية معززة بالدبابات والجرافات لقطع الطريق بين حولا ووادي السلوقي
2024-12-2	يارون	إطلاق نيران الرشاشات
2024-12-2	بيت ليف	إطلاق نيران الرشاشات
2024-12-2	حوش السيد علي- الهرمل	غارة بـ3 صواريخ من مسيّرة ادّعى الجيش الإسرائيلي أنّه استهدف بنى تحتية لحزب الله
2024-12-3	بيت ليف	مسيّرة تغير على البلدة
2024-12-3	مجدلزون	رشقات رشاشة باتّجاه البلدة
2024-12-3	سهل مرجعيون	قذيفة تسقط على المنطقة
2024-12-3	مثلث دير ميماس- برج الملوك- كفركلا	توغّل دبابة إسرائيلية باتّجاه المثلث على بعد 200 متر من حاجز الجيش اللبناني
2024-12-3	شبعا	مقتل الراعي جمال محمد صعب جراء صاروخ أطلقته مسيّرة إسرائيلية
2024-12-3	دير سريان	غارة على أطراف البلدة
2024-12-3	حبوش	نيران رشاشات باتّجاه أحد أحياء البلدة
2024-12-3	حاريص	غارة إسرائيلية على حاريص أدّت إلى سقوط 6 شهداء وجريحين
2024-12-3	المنطقة بين سجد ومليخ	غارة إسرائيلية
2024-12-3	عيتا الشعب	بالونات حرارية وقنابل مضيئة
2024-1-4	مرفأ الناقورة	قصف المرفأ في الناقورة حيث يتمركز الجيش اللبناني
2024-1-4	سهل مرجعيون	قصف مدفعي لسهل مرجعيون
2024-1-4	صور	تحليق لمسيّرة على علو منخفض

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-1-4	الخيام	نسف عدد من المنازل
2024-1-4	مجدلزون	استهداف آلية
2024-1-4	دير سريان	استهداف المسعف في الدفاع المدني علي نبعة ما أدّى إلى استشهاده
2024-1-4	كفركلا	قصف إسرائيلي
2024-1-4	بنت جبيل	مسيرات تحلّق في أجواء المدينة
2024-12-5	الناقورة	تفجير مسيّرة بالقرب من مركز الدفاع المدني
2024-12-5	عين عرب	استهداف الطريق العام
2024-12-5	يارون	تفجير منازل في منطقة الحرش
2024-12-5	شبعا	تقدّم جرافة إلى الطريق الغربي لبلدة شبعا وإقامة ساتر ترابي
2024-12-5	منطقة الزهراني	تحليق للطيران الحربي المسيّر
2024-12-5	معبر العريضة- معبر العدرا في ربلة- معبر جوسيه	قصف هذه المعابر لمنع المرور عبرها بين لبنان وسورية
2024-12-5	المنطقة بين زوطر ويحمر	قصف المنطقة
2024-12-5	عيترون	قصف باتّجاه عيترون أثار الخوف لدى الأهالي
2024-12-5	بنت جبيل	مسيّرة تستهدف سيارة المواطن حسن حوراني دون إصابات
2024-12-5	يارون	تفخيخ عدد من المنازل
2024-12-5	مثلث الماري- المجيدية- عين عرب	قصف مدفعي
2024-12-5	رامية- وعيتا الشعب	رشقات رشّاشة على رامية وعيتا الشعب
2024-12-5	عيترون	توغّل جرافة ودبابات وتجريف أراضٍ وقطع أشجار
2024-12-7	ديرسريان	مسيّرة تغير على دراجة ناريّة ما يؤدّي إلى استشهاد مواطن
2024-12-7	بيت ليف	غارة للطيران الحربي الإسرائيلي تسفر عن سقوط 5 شهداء و5 جرحى
2024-12-8	الخيام	نسف عدة منازل قرب مسجد البلدة
2024-12-8	دبين	غارة استهدفت البلدة وأدت إلى سقوط 3 شهداء
2024-12-8	المجيدية	خطف الشقيقين سمير وهاني سنان أثناء قيامها بقطف الزيتون وقد أفرجت إسرائيل عنهما لاحقًا
2024-12-9	طريق صف الهوا- بنت جبيل	غارة إسرائيلية تستهدف سيارة ما يؤدّي إلى مقتل السائق وجرح عسكريين عند حاجز الجيش اللبناني
2024-12-9	زبقين	قصف مدفعي وتضرّر منزل
2024-12-9	زبقين	غارة بطائرة مسيّرة على سيارة
2024-12-9	مجدلزون	قصف مدفعي وتضرّر منزل وسيارة
2024-12-9	رميش	قصف مدفعي لخراج البلدة

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-12-9	راس الناقورة	قصف مدفعي لمكان قالت إسرائيل أن 4 جنود سقطوا فيه ويعتقد أنه حقل ألغام
2024-12-9	علما الشعب	إطلاق قنابل مضيئة
2024-12-10	مارون الراس	تفخيخ وتفجير عدد من المنازل
2024-12-10	طريق عام عيترون- بنت جبيل	تعرّض إسرائيل لدوريّة من الجيش اللبناني وقوات اليونيفل أثناء محاولتهم فتح طريق عام عيترون- بنت جبيل بعدما أغلقها الجيش الإسرائيلي
2024-12-10	بنت جبيل	غارة بطائرة مسيّرة
2024-12-10	سردا والعمرا	رتل من الدبابات الإسرائيلية يدخل المنطقة بعد انسحابه من الخيام
2024-12-10	شيحين والجبين	سقوط قذائف على أطراف البلدتين
2024-12-10	شقرا ودوبيه	نيران رشاشة باتّجاه البلدة
2024-12-10	طلوسة- بني حيان	أعمال تمشيط
2024-12-10	ميس الجبل	نسف عدد من المنازل
2024-12-10	بيروت والضاحية الجنوبية	طيران مسيّر في أجواء بيروت والضاحية الجنوبية لبيروت
2024-12-11	عيناتا (خلة الدردار)	استهداف منزل وسقوط شهيد وجريح
2024-12-11	طريق بيت ليف- صربين	صاروخ استهدف سيارة "فان" أدّى إلى سقوط شهيد هو حمزة بداح
2024-12-11	الناقورة (حي الشومر)	طائرة مسيّرة تفجّر منزل
2024-12-11	المنطقة بين مجدلزون وشيحين	طائرة مسيّرة تستهدف المنطقة
2024-12-11	بنت جبيل (حي العويني)	غارة بصاروخ موجّه أدّى إلى سقوط 3 شهداء
2024-12-11	بنت جبيل	إطلاق نيران الرشاشات من مارون الراس باتّجاه بنت جبيل
2024-12-11	برج الملوك	مداهمة 15 عنصرًا من الجيش الإسرائيلي لمنزل لآل الجوكي وطرد السكان منه
2024-12-12	الخيام (ساحة البلدة)	غارة بمسيّرة تسفر عن سقوط شهيد هو مصطفى عواضة وجريح
2024-12-12	الضاحية الجنوبية- بيروت	تحليق للطيران المسيّر
2024-12-12	راشيا والبقاع الغربي والزهراني	تحليق للطيران الحربي
2024-12-12	المنطقة الواقعة بين شمع وطيرحرفا	تفجير عدّة منازل
2024-12-12	جبل الشيخ	جرافة إسرائيلية تعمل على شقّ طريق وتوسيعها للربط بين الجهة اللبنانية والجهة السورية
2024-12-13	البيسارية (منطقة تبنا)	غارة جوية
2024-12-13	الزرارية	غارة جوية
2024-12-13	بيروت والضاحية الجنوبية	تحليق مسيّرات
2024-12-13	صور	تحليق مسيرّات
2024-12-14	سهل المجيدية	اعتقال عسكري في الجيش اللبناني عبدو محمد عبد العال فيما كان يساعد شقيقه في رعي الماشية، أفرج عنه بعد يومين

تاريخ الخرق الإسرائيلي	المكان المستهدف	طبيعة ونتائج الخرق
2024-12-14	طريق الخردلي	مسيّرة إسرائيلية تستهدف سيارة وتؤدي إلى استشهاد محسن شرف الدين من النبطية وهو متوجّه إلى عمله لتحويل الأموال في جديدة مرجعيون
2024-12-14	المنطقة بين طير حرفا-الجبين	تفجير عدّة منازل
2024-12-14	المنطقة بين بلدتي مارون الراس- يارون	تفجير عدّة منازل
2024-12-14	المنطقة بين ميس الجبل وكفركلا	تمشيط بالرصاص
2024-12-15	بيروت- والضاحية الجنوبية	تحليق لطائرات مسيّرة
2024-12-15	المنطقة الممتدة من المنارة في اتجاه ميس الجبل	تمشيط هذه المنطقة
2024-12-16	المنطقة بين المصيلح والنجارية	غارة لمسيّرة تسفر عن 3 جرحى
2024-12-16	البيسارية	غارة على أطراف البلدة
2024-12-16	الضاحية الجنوبية لبيروت	تحليق للطائرات المسيّرة
2024-12-16	شبعا	قصف إسرائيلي لأطراف شبعا
2024-12-16	الناقورة	تفجير عدّة منازل
2024-12-16	مركبا	تفجير عدّة منازل
2024-12-17	مجدلزون	استهداف سيارة "رابيد" بواسطة مسيّرة تسفر عن سقوط جريحين
2024-12-17	الناقورة	جرف منازل وطرقات فرعية
2024-12-17	أطراف كفرشوبا وحلتا	قصف مدفعي لأطراف هذه البلدات
2024-12-17	كفركلا	نسف منازل في البلدة
2024-12-17	يارون	نسف منازل في البلدة
2024-12-17	المنطقة بين زوطر ودير سريان	تفجير في هذه المنطقة
2024-12-18	مارون الراس	مواطنون إسرائيليون تابعين لإحدى الجمعيات المتطرّفة يدخلون بلدة مارون الراس وينصبون خيمة لبعض الوقت رافعين شعار "لبنان لنا" قبل سحبهم من قبل الجيش الإسرائيلي
2024-12-18	الناقورة	جرف منازل بالقرب من مقر قوات اليونيفل
2024-12-18	مارون الراس	تدمير منزل وتدمير مسجد البلدة
2024-12-18	بيروت- الضاحية الجنوبية	تحليق للمسيّرات
2024-12-18	بني حيان	رمي قنابل على المنازل وجرف منزل وهدم حائط المسجد
2024-12-18	المنطقة بين بلدتي شحين ويارون	عمليات تفجير

المصدر: إعداد الدولية للمعلومات استنادًا إلى ما أوردته وسائل الإعلام المختلفة عن خروقات إسرائيل لوقف إطلاق النار في الفترة ما بين 27 تشرين الثاني و18 كانون الأول 2024.

شهداء الجيش خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان

47 شهيدًا منهم 19 في ساحات القتال

أدّى العدوان الإسرائيلي على لبنان والذي استمرّ من 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 27 تشرين الثاني 2024 إلى سقوط أكثر من 4,500 شهيد وجرح أكثر من 16,500 جريح في المناطق اللبنانية كافة لا سيما الجنوبية منها.

بين الشهداء 47 شهيدًا للجيش اللبناني، منهم 19 شهيدًا في مراكز عسكرية و28 في منازلهم وعلى الطرقات.

وهؤلاء الشهداء من كل المناطق والطوائف ما يعكس حقيقة تركيبة تكوين الجيش اللبناني الوطنية التي أرساها العماد إميل لحود بعد إعادة تنظيم الجيش ودمج الميليشيات وتوحيد العقيدة الوطنية وتحديد العدو الإسرائيلي.

يتبيّن أنّ أكثر من نصف الشهداء الـ 19 (10 شهداء) متأهلون ولديهم مجموعين 27 ولدًا (جدول رقم 1)

يتوزّع شهداء الجيش وفقًا للفئات العمرية كما يلي:

- 9 شهداء في الفئة العمرية 20 سنة– 30 سنة.
- 5 شهداء في الفئة العمرية 31 سنة– 40 سنة.
- 5 شهداء في الفئة العمرية 41 سنة– 50 سنة.

جدول رقم 1. شهداء الجيش اللبناني الـ 19 على رأس عملهم، من 2023/10/8 لغاية 2024/11/27.

العدد	الاسم	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	مكان وتاريخ الولادة	الانضمام إلى الجيش	الوضع العائلي
1	الرقيب عبد الكريم المقداد	2023-12-5	تعرّض مركز الجيش في العديسة للقصف	لاسا- جبيل 1996-5-7	2018	متأهل من دون اولاد
2	الجندي يوسف حسان عبد العال	2024-9-30	استهدافه على دراجته النارية عند حاجز الوزاني	كفرشوبا- حاصبيا 1999-10-6	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2017-6-28	عازب
3	العريف علي حسن قاسم	2024-10-3	استهداف في مركز الخدمة	الصرفند 1996-10-1	2021	عازب

العدد	الاسم	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	مكان وتاريخ الولادة	الانضمام إلى الجيش	الوضع العائلي
4	الرقيب أول **ماهر احمد عويك**	2024-10-3	استهداف خلال قيامه بعملية إخلاء مصابين	برج اليهودية 1979-8-7	2008	متأهل ولديه 3 أولاد
5	الجندي أول **مروان يعقوب**	2024-10-11	استهداف مركز الجيش في كفرا	برعشيت- بنت جبيل 1988-11-15	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2019-1-31	عازب
6	العريف **جعفر شيت**	2024-10-11	استهداف مركز الجيش في كفرا	1976-6-28 الكويت	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2006-8-28	متأهل ولديه 4 أولاد
7	العريف أول **محمد عبد الهادي حسين**	2024-11-17	استهداف مركز الجيش في الماري	مشمش-عكار 1977-5-11	2009	متأهل ولديه 3 أولاد
8	المعاون أول **طارق عقل صبحية**	2024-10-20	استهداف آلية عسكرية للجيش في عين ابل	الدبابية- عكار 1985-12-7	2008	متأهل ولديه 3 أولاد
9	الرقيب **أحمد حيدر حيدر**	2024-10-20	استهداف آلية عسكرية للجيش في عين إبل	عيّات- عكار 1994-1-1	2019 (اختصاصي)	متأهل ولديه 3 أولاد
10	جندي أول **جعفر محمد جعفر**	2024-10-20	استهداف آلية عسكرية للجيش في عين إبل	الكواخ- الهرمل 1990-2-1	2015	متأهل ولديه 4 أولاد
11	العريف **محمد حسين نزّال**	2024-10-24	استهداف أثناء تنفيذ عملية إخلاء جرحى في خراج ياطر	صريفا- صور 1994-9-20	2018	عازب
12	الرائد **محمد سامي فرحات**	2024-10-24	استهداف أثناء تنفيذ عملية إخلاء جرحى في خراج ياطر	دير قانون راس العين- صور 1988-9-14	2006	عازب
13	العريف **موسى يوسف مهنا**	2024-10-24	استهداف أثناء تنفيذ عملية إخلاء جرحى في خراج ياطر	صيدا 1997-11-17	2021	عازب
14	المعاون أول **بسام أحمد الزاخوري**	2024-11-17	استهداف مركز الجيش في الماري	بطرماز المنية-الضنية 1987-7-1	2008	متأهل ولديه ولدان
15	المعاون أول **أيمن عبد اللطيف رحّال**	2024-11-19	استهداف مركز الجيش في الصرفند	صور 1982-4-1	2008	متأهل ولديه لديه ولدان
16	الرقيب **آدم جرجي عون**	2024-11-19	استهداف مركز الجيش في الصرفند	الغازية 1997-11-24	2015	عازب
17	الرقيب **علي محمد حرب**	2024-11-19	استهداف مركز الجيش في الصرفند	زوطر الشرقية 1994-8-4	2018	عازب
18	الجندي **عباس علي نحلة**	2024-11-20	استهداف آلية للجيش على طريق برج الملوك-القليعة	جديدة مرجعيون 1998-10-29	2022	عازب
19	المعاون أول **دياب محمد جعفر**	2024-11-24	قصف مركز الجيش في العامرية قرب الناقورة	بيت يونس-عكار 1982-1-25	2006	متأهل ولديه 3 أولاد

المصدر: بيانات مديرية التوجيه في الجيش اللبناني- مجلة الجيش.

شهداء وسط عائلاتهم أو على الطرقات

أما شهداء الجيش الـ 28 الذين سقطوا في منازلهم أو على الطرقات وهم خارج الخدمة العسكرية وفقًا لتاريخ استشهادهم، فنتبيّن أن الأكثرية بينهم (19 شهيدًا) متأهلون ولديهم 35 ولدًا.

يتوزّع هؤلاء الشهداء، وفقًا للفئات العمرية، كالتالي:

- شهيد واحد عمره 19 عامًا.
- 11 شهيدًا في الفئة العمرية 20 سنة–30 سنة.
- 12 شهيدًا في الفئة العمرية 31 سنة–40 سنة.
- 4 شهداء في الفئة العمرية 41 سنة–50 سنة.

جدول رقم 2. شهداء الجيش اللبناني الـ 28 في المنازل وعلى الطرقات، من 2023/10/8 لغاية 2024/11/27.

العدد	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	مكان وتاريخ الولادة	تاريخ الانضمام إلى الجيش	الوضع العائلي
1	المعاون علي سكيكي	2024-9-23	عين بعال- صور 1989-6-5	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2007-11-9	متأهل وله 3 أولاد
2	المعاون أحمد مصطفى	2024-9-23	بوداي- بعلبك 1993-6-6	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2006-9-1	متأهل من دون أولاد
3	المعاون أول محمود حطيط	2024-9-23	الدوير- النبطية 1983-4-6	2007	متأهل وله ولدان
4	الرقيب جمال جابر	2024-9-23	يحمر- النبطية 1990-12-10	2018	متأهل وله ولدان
5	العريف علي حسين	2024-9-23	الخريبة- بعلبك 1991-10-23	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2014-7-1	متأهل وله ولدان
6	العريف فراس فرحات	2024-9-23	النبطية 1997-8-10	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2015-8-10	متأهل دون أولاد
7	الرقيب مهدي هاشم	2024-9-24	النميرية- النبطية 1994-10-24	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2013-12-16	متأهل وله ولد واحد
8	المعاون أول علي دياب	2024-9-24	الخضر- بعلبك 1988-7-1	2008	متأهل وله 3 أولاد
9	المعاون اسماعيل سمرة	2024-9-28	صور 1983-12-5	مدذدت خدماته اعتبارًا من 2012-10-15	متأهل وله ولدان
10	العريف حسن الحاج حسن	2024-9-28	شمسطار- بعلبك 1995-2-1	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2016-6-20	عازب
11	المعاون أول قاسم ناصر الدين	2024-9-29	الكواخ- الهرمل 1992-12-2	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2012-1-24	متأهل وله ولد

العدد	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	مكان وتاريخ الولادة	تاريخ الانضمام إلى الجيش	الوضع العائلي
12	الرقيب **حسين الهق**	2024-9-30	الكواخ- الهرمل 1987-2-16	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2009-7-2	متأهل وله ولدان
13	الجندي **محمد ماضي**	2024-10-2	مشغرة-البقاع الغربي 1992-2-12	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2018-7-27	عازب
14	المعاون **علي حجازي**	2024-10-3	برج البراجنة- بعبدا 1987-7-20	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2006-11-13	متأهل وله ولدان
15	المعاون أول **حكمت فقيه**	2024-10-7	صريفا- صور 1981-6-25	2000	متأهل وله 3 أولاد
16	الرقيب **حسين شامي**	2024-10-11	البيسارية- صيدا 1988-3-25	2008	عازب
17	المعاون أول **بلال عزّار**	2024-10-20	شمسطار- بعلبك 1984-2-20	2008	متأهل وله ولدان
18	العريف **حسين كنعان**	2024-10-28	بوداي-بعلبك 1997-11-16	2019	متأهل وله ولدان
19	العريف **وئام السويد**	2024-10-31	البستان-صور 1990-1-12	2014	عازب
20	المجنّد **محمد أمهز**	2024-11-1	برج البراجنة- بعبدا 2002-9-30	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2024-7-1	عازب
21	المجند **ابراهيم مشيّك**	2024-11-1	بيت مشيك- بعلبك 2005-9-29	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2024-1-1	عازب
22	الرقيب **حيدر سماحة**	2024-11-6	شمسطار- بعلبك 1995-3-7	2016	متأهل من دون أولاد
23	المجند **علي القرصيفي**	2024-11-10	المعلقة الشمالي- زحلة 2001-12-1	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2023-7-1	عازب
24	المعاون أول **علي عبد الحسين**	2024-11-10	شمسطار- بعلبك 1987-7-1	2007	متأهل وله 5 أولاد
25	المجند **علي السبلاني**	2024-11-21	فلاوي- بعلبك 2001-8-5	مدّدت خدماته اعتبارًا من 2023-2-1	عازب
26	الرقيب أول **أنطوان كيال**	2024-11-25	صور 1992-8-22	2009	عازب
27	الرقيب أول **خضر المحمود**	2024-11-26	المحمرة- عكار 1980-2-27	2010	متأهل وله ولد واحد
28	العريف **حسين طليس**	2024-11-26	المعلقة- زحلة 1994-8-16	2015	متأهل وله ولدان

المصدر: بيانات مديرية التوجيه في الجيش اللبناني- مجلة الجيش.

شهداء حزب الله "على طريق القدس"

أكثر من 500 شهيد

في العدوان الإسرائيلي على لبنان في 8 تشرين الأول 2023 بعد انطلاق جبهة الإسناد عقب طوفان الأقصى في غزة، والمستمرة حتى اليوم، سقط لحزب الله مئات الشهداء الذين «زفهم شهداء على طريق القدس» وصل عددهم إلى 505 شهداء وفق بيانات النعي الرسمية وذلك لغاية 27 أيلول 2024 عندما استشهد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وتوقف بعدها الحزب عن زف الشهداء المقاتلين ولكنه زف لاحقاً عددا من القادة كالشيخ نبيل قاووق والسيد هاشم صفي الدين ومحمد عفيف مسؤول العلاقات الاعلامية في حزب الله، وبالتالي فالتقديرات تشير أن عدد الشهداء قد تجاوز حتى اليوم 2,000 شهيد العديد منهم سقطوا في المواجهات البرية مع الجيش الاسرائيلي في المنطقة الحدودية ولكن لا نملك أيّ تفاصيل أو معلومات عنهم.

أما الشهداء الـ 505 فقد توزعوا وفقاً للفئات العمرية والمناطق كما يلي.

توزّع شهداء حزب الله، وعددهم 505 شهداء، على 195 مدينة وبلدة وقرية لبنانية، وذلك منذ 8 تشرين الأوّل 2023 ولغاية 27 أيلول 2024 (ضمنًا). ويظهر أنّ العدد الأكبر من الشهداء من بلدة عيترون وبلغ 14 شهيدًا، ثم في كل من بلدات كفركلا حولا وعيتا الشعب وبلغ 13 شهيداً.

جدول. توزّع شهداء حزب الله على المدن والقرى والبلدات اللبنانيّة من 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 27 أيلول 2024 ضمنًا.

البلدة	عدد الشهداء
عيترون	14
كفركلا	13
حولا	13
عيتا الشعب	13
ميس الجبل	12
بنت جبيل	12
مركبا	11
بليدا	10
الطيبة	9
مجدل سلم	9
الهرمل	8
خربة سلم	8
النبطية	8
شقرا	7

البلدة	عدد الشهداء
صور	7
بيت ليف	7
بيروت	7
عدشيت	7
سحمر	7
الخيام	6
عيناتا	6
جويّا	5
الناقورة	5
حدّاثا	5
كفرتبنيت	5
كونين	4
بريتال	4
حلوسيّة	4

البلدة	عدد الشهداء
المجادل	4
طيرفلسيّة	4
الصوّانة	4
الشهابية	4
سلعا	4
بعلبك	4
حاريص	4
الغبيري	4
دير قانون النهر	4
عدلون	4
مشغرة	3
شحور	3
طلّوسة	3
العديسة	3

البلدة	عدد الشهداء
الخضر	3
القليلة	3
محرونة	3
قانا	3
يارون	3
دبعال	3
عيتا الجبل	3
شبعا	3
النّبي شيت	3
حاروف	3
طورا	3
الجبين	3
حلبتا	3
رام	3
الشعيتية	3
عيتيت	3
الطّيري	3
برج البراجنة	3

البلدة	عدد الشهداء
قبريخا	3
كفرملكي	3
حلتا	2
دير عامص	2
الناصريّة	2
الجميجمة	2
حارة حريك	2
حي الفيكاني (زحلة)	2
قصرنبّا	2
أنصار	2
مارون الراس	2
رشاف	2
بيت ياحون	2
حربتا	2
دير الزهراني	2
دير قانون راس العين	2
تبنين	2
المنصوري	2

البلدة	عدد الشهداء
دير سريان	2
جبشيت	2
علي النهري	2
صير الغربية	2
طير حرفا	2
شعت	2
ياطر	2
مليخ	2
ميدون	2
معروب	2
الأنصار- بعلبك	2
تمنين الفوقا	2
طيردبّا	2
بدنايل	2
البرج الشمالي	2
ربّ ثلاثين	2
تولين	2
زبدين	2

وشهيد واحد في كل من البلدات التالية: دبّين، النجارية، يحفوفا، الحلّانية، يونين، دير كيفا، جلالا، ميفدون، النّبي عثمان، حانين، القصر، الخريبة، لبّايا، حام، بوداي، البزّالية، جباع، وادي أم علي-بعلبك، زبقين، حزّين، عين بعال، عرمتى، القصيبة، برج قلاوية، قرحا، الكرك-زحلة، قلاويه، تفاحتا، البازوريّة، محيبيب، كفررمّان، كفرشوبا، صدّيقين، رشكنانيه، اللّبوة، مقراق، غزة، إيعات، القماطية، حورتعلا، الغسانية، الصرفند، حومين التّحتا، بلاط، أرزي، العيشيّة، صربين، كفرا، مجدلزون، السماعيّة، أنصاريّة، يحمر، يارين، جرماش (قرب الحدود السورية في البقاع)، طاريّا، الدلّافة، صيدا، السكسكيّة، الدوير، كفرفيلا، باريش، كفرصير، الشربين، الحفير، عنقون، عين قانا، العبّاسيّة، الغازيّة، حومين التحتا، زوطر الشرقيّة، النبطية الفوقا، المعلقة، أركي، السلطانية، اللويزة، تول، بيت شاما، المعيصرة، جبال البطم، برعشيت، بافليه، طربيخا، الغندورية، برج رحّال، الكواخ، قعقعية الجسر، مزرعة بيت مشيك، نيحا، بني حيان، الجية، عبا، صفد البطيخ، حدث بعلبك، فلاوية، عين بسوار، كفردان، كوثرية الرز.

2- توزّع الشهداء تبعًا للفئات العمريّة

إنّ أكثر من نصف الشهداء الـ 505، أي 259 شهيداً، ونسبتهم 51.3% من الشهداء، هم من الفئة العمرية الشّابة بين أقل من 20 سنة و35 سنة، ويتوزّعون تبعًا للفئات العمريّة كما يلي:

- أقلّ من 20 سنة: 6 شهداء أي بنسبة 1.1%،
- بين 20- 25 سنة: 47 شهيدًا بنسبة 9.3% من الشهداء،
- بين 26- 30 سنة: 98 شهيدًا بنسبة 19.4% من الشهداء،
- بين 31- 35 سنة: 108 شهداء بنسبة 21.4% من الشهداء،
- بين 36- 40 سنة: 95 شهيدًا بنسبة 18.8% من الشهداء،
- بين 41- 45 سنة: 46 شهيدًا بنسبة 9.1% من الشهداء،
- أكثر من 45 سنة: 105 شهداء بنسبة 20.8% من الشهداء.

شهداء حزب الله "على طريق القدس"

منذ 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 27 أيلول 2024 (ضمناً)

شهـ 505 ـداء

وفقاً لبيانات النعي الرسمية
التي توقف الإعلان عنها بتاريخ 27 أيلول 2024

توزّعوا على 195 مدينة، بلدة وقرية

توزّع شهداء حزب الله تبعاً للفئات العمرية

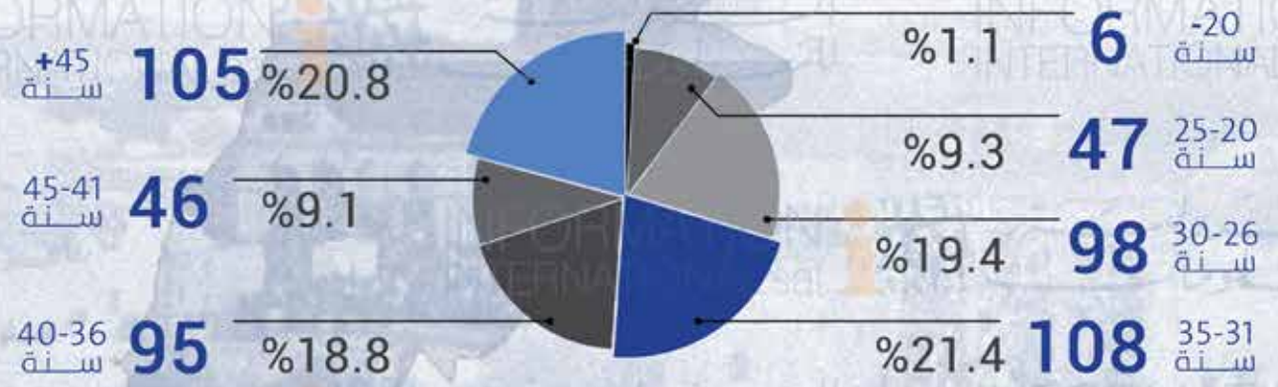

العدد الأكبر من عناصر حزب الله استشهدوا في الفترة

من 16 أيلول إلى 22 منه 2024: **63** شهيداً
من 22 تشرين الأول إلى 28 منه 2023: **28** شهيداً

3- توزّع الشهداء
تبعًا لتاريخ الاستشهاد أسبوعيًا:

إنّ العدد الأكبر من شهداء حزب الله كان في الفترة من 16 أيلول 2024- 22 أيلول 2024 وبلغ 63 شهيداً نتيجة تفجير البايجر. ثم في الأسبوع الثالث لبدء الحرب، من 22 تشرين الأول 2023 إلى 28 منه حيث بلغ عددهم 28 شهيدًا، ومن ثمَّ 20 شهيدًا في الفترة الممتدّة من 11 شباط 2024 إلى 17 منه، أمّا العدد الأدنى فكان في الفترة الممتدّة من 14 كانون الثاني 2024 إلى 20 منه، حيث استشهد إثنان فقط، ولم يستشهد أحد في الفترة الممتدّة من 13 آذار إلى 20 منه 2024.

- من 2023-10-8 إلى 2023-10-14: 4 شهداء
- من 2023-10-15 إلى 2023-10-21: 15 شهيدًا
- من 2023-10-22 إلى 2023-10-28: 28 شهيدًا
- من 2023-10-29 إلى 2023-11-4: 10 شهداء
- من 2023-11-5 إلى 2023-11-11: 13 شهيدًا
- من 2023-11-12 إلى 2023-11-18: 6 شهداء
- من 2023-11-19 إلى 2023-11-25: 9 شهداء
- من 2023-11-26 إلى 2023-12-2: 3 شهداء
- من 2023-12-3 إلى 2023-12-9: 9 شهداء
- من 2023-12-10 إلى 2023-12-16: 12 شهيدًا
- من 2023-12-17 إلى 2023-12-23: 17 شهيدًا
- من 2023-12-24 إلى 2023-12-30: 11 شهيدًا
- من 2023-12-31 إلى 2024-1-6: 13 شهيدًا
- من 2024-1-7 إلى 2024-1-13: 11 شهيدًا
- من 2024-1-14 إلى 2024-1-20: 2 شهيدان
- من 2024-1-21 إلى 2024-1-27: 8 شهداء
- من 2024-1-28 إلى 2024-2-3: 6 شهداء
- من 2024-2-4 إلى 2024-2-10: 9 شهداء
- من 2024-2-11 إلى 2024-2-17: 20 شهيدًا
- من 2024-2-18 إلى 2024-2-24: 4 شهداء
- من 2024-2-25 إلى 2024-3-5: 18 شهيدًا
- من 2024-3-6 إلى 2024-3-12: 11 شهيدًا
- من 2024-3-13 إلى 2024-3-20: لا أحد
- من 2024-3-21 إلى 2024-3-28: 11 شهيدًا
- من 2024-3-29 إلى 2024-4-5: 14 شهيدًا
- من 2024-4-6 إلى 2024-4-12: 3 شهداء
- من 2024-4-13 إلى 2024-4-19: 8 شهداء
- من 2024-4-20 إلى 2024-4-26: 5 شهداء
- من 2024-4-27 إلى 2024-5-3: 3 شهداء
- من 2024-5-4 إلى 2024-5-10: 7 شهداء
- من 2024-5-11 إلى 2024-5-17: 5 شهداء
- من 2024-5-18 إلى 2024-5-24: 11 شهيدًا
- من 2024-5-25 إلى 2024-5-31: 12 شهيدًا
- من 2024-6-1 إلى 2024-6-7: 6 شهداء
- من 2024-6-8 إلى 2024-6-14: 11 شهيدًا
- من 2024-6-15 إلى 2024-6-21: 6 شهداء
- من 2024-6-22 إلى 2024-6-24: 4 شهداء
- من 2024-6-29 إلى 2024-7-8: 11 شهيدًا
- من 2024-7-9 إلى 2024-7-15: 5 شهداء
- من 2024-7-16 إلى 2024-7-22: 7 شهداء
- من 2024-7-23 إلى 2024-7-29: 9 شهداء
- من 2024-7-30 إلى 2024-8-5: 8 شهداء
- من 2024-8-6 إلى 2024-8-12: 13 شهيدًا
- من 2024-8-13 إلى 2024-8-19: 9 شهداء
- من 2024-8-20 إلى 2024-8-26: 16 شهيدًا
- من 2024-8-27 إلى 2024-9-2: شهيدان
- من 2024-9-3 إلى 2024-9-8: شهيد واحد
- من 2024-9-9 إلى 2024-9-15: 7 شهداء
- من 2024-9-16 إلى 2024-9-22: 63 شهيداً
- من 2024-9-23 إلى 2024-9-27: 8 شهداء

12 مليار دولار

خسائر لبنان نتيجة العدوان الإسرائيلي

من المبكر الحديث عن الخسائر والأضرار الماديّة والاقتصاديّة المباشرة وغير المباشرة للعدوان الإسرائيلي على لبنان لأنّه لم تجر، خاصة منذ 17 أيلول 2024، مسوحات ميدانيّة في الأماكن المتضرّرة سواء في الجنوب أو الضاحية الجنوبية لبيروت أو البقاع أو بيروت، تسمح بتحديد صحيح للأضرار.

وبالتالي فإنّ الأرقام الحاليّة للخسائر هي أرقام أوّلية وتقديريّة وغير نهائيّة، تمّ تحديدها لا سيما في المساكن والمؤسسات التجارية والصناعية والزراعية استنادًا إلى ما كان يرد في وسائل الإعلام من أضرار عقب كل غارة واعتداء إسرائيلي.

وصلت قيمة الأضرار والخسائر المباشرة وغير المباشرة التقديريّة إلى نحو 12 مليار دولار (يقدّرها البنك الدولي بـ 8.5 مليار دولار حتى نهاية شهر تشرين الأول 2024 منها 5 مليار دولار خسارة اقتصاديّة و3.4 مليار دولار خسائر ماديّة)، مقارنة بـ5.3 مليار دولار في عدوان تموز 2006، أي أكثر من الضعف.

تتوزّع هذه الأضرار على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى**: كانت كلفتها أقلّ وتمتدّ من 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 16 أيلول 2024، وقد وصلت إلى نحو 3 مليارات دولار.
- **المرحلة الثانية**: وهي الأقصى والأصعب، وتمتدّ من 17 أيلول 2024 ولغاية 27 تشرين الثاني 2024 تاريخ وقف إطلاق النار، وقد وصلت إلى 9 مليارات دولار.

ويتوزّع النزوح كالآتي:

- عدد النازحين في مراكز الإيواء: 189,174 فردًا، 44 ألف عائلة.
- عدد النازحين إلى سورية: 379,883 سوريًا، 213,141 لبنانيًا = 593,029 فردًا.
- عدد المغادرين إلى دول أخرى: 150 ألفًا توزّعوا بين تركيا، مصر، الأردن، دول الخليج، الدول الأوروبية، الولايات المتحدة الأميركية، وكندا.
- عدد النازحين إلى العراق: 28 ألفًا، وتوجد مبالغة إذ يقدّر البعض العدد بـ 150 ألفًا، متحدّثين عن «ترانسفير» أي نقل الشيعة إلى العراق ليبقوا فيه.

إيرادات الدولة وخسارات أخرى

تُعتبر خسارة الدولة كبيرة نتيجة تراجع الإيرادات، بعضها سيتمّ تحصيلها بعد انتهاء الحرب، وأخرى لا بدّ منها مثل رسم الخروج من المطار.

وقد بلغت خسارة الدولة 11.5 مليون دولار فقط خلال شهري أيلول وتشرين الأول 2024.

وتُقدّر الخسارة بنحو 40 مليون دولار في شهر تشرين الثاني، وقد فقد نحو 250 ألفًا أعمالهم ومصادر رزقهم، والعدد مرشح للارتفاع.

– تمّ إحصاء ارتكاب إسرائيل 42 مجزرة حتى الآن.

– هناك 30 عائلة أبيدت أي الزوج والزوجة والأولاد ولم يبق سوى واحد.

جدول. مقارنة بين تفاصيل خسائر الحرب في العام 2006 ومنذ 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 27 تشرين الثاني 2024 (بالدولار الأميركي).

الأضرار والخسائر البشريّة والماديّة والاقتصاديّة	حرب تموز 2006	المرحلة الأولى: الفترة من 8 تشرين الأول 2023 ولغاية 16 أيلول 2024	المرحلة الثانية: الفترة من 17 أيلول ولغاية 27 تشرين الثاني 2024	مجموعة كلفة الحرب لغاية 27 تشرين الثاني 2024
بنى تحتية	900 مليون	50 مليونًا	550 مليونًا	600 مليون
مساكن: - دمار كلي: 75,000 دولار - دمار جزئي: 25,000 دولار - أضرار طفيفة: 5,000 دولار	2.2 مليار دولار	- دمار كلّي لـ4040 وحدة سكنيّة: 303 ملايين - دمار جزئي لـ2730: 68 مليونًا - أضرار طفيفة لـ7500: 38 مليونًا **المجموع: 409 ملايين دولار**	- دمار كلّي لـ44 ألفًا: 3.3 مليار - دمار جزئي لـ31 ألفًا: 775 مليون - أضرار طفيفة لـ141 ألفًا: 705 ملايين **المجموع: 4.780 مليار دولار**	- دمار كلّي: 48 ألفًا - دمار جزئي: 34 ألفًا - أضرار طفيفة: 149 ألفًا **المجموع:** **نحو 231 ألف وحدة سكنيّة** **المجموع 5.189 مليار دولار**
مؤسّسة تجاريّة وصناعيّة وسياحيّة	470 مليونًا	120 مليونًا	400 مليون	520 مليونًا
زراعة وحرائق وبيئة	450 مليونًا	250 مليونًا	670 مليونًا	920 مليونًا
رفع أنقاض ونفقات أخرى غير ملحوظة وطارئة	50 مليونًا	70 مليونًا	360 مليونًا	430 مليونًا
أضرار غير مباشرة نتيجة تراجع الاقتصاد	1.2 مليار دولار	6 ملايين دولار يوميًا أي 10% من الناتج المحلي المقدر بـ 22 مليار دولار، أي 343 يومًا X 6 ملايين = 2.060 مليار	30 مليون دولار يوميًا أي 50% من الناتج المحلي المقدّر بـ 22 مليار دولار أي 72 يومًا X 30 مليونًا = 2.160 مليار	4.220 مليار دولار
المجموع	**5.3 مليار دولار**	**2.960 مليار دولار**	**8.234 مليار دولار**	**11.870 مليار دولار**
الشهداء/الجرحى	4000/900	1400/667	14459/3156	16,638/4,047 (الأعداد الحقيقيّة قد تكون أكثر، لأنّ هناك العديد من الضحايا لم يتمّ انتشالهم، ولا يزالون تحت الأنقاض أو تعرّضوا للأسر)
النازحون داخل لبنان	600 ألف	95 ألفًا	800 ألف	895 ألفًا

المصدر: إعداد الدولية للمعلومات استناداً لما كان يرد في وسائل الإعلام.

نزوح في شهرين يكشف احتضانًا عكس ما روِّج عنه

هل تبخّر خوف الأقليّات إلى غير رجعة أم أن الحالة مؤقتة وتستدعي تحمّل الدولة مسؤولياتها؟

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على لبنان بعد إعلان حزب الله فتح جبهة إسناد لغزة عقب «طوفان الأقصى» (حركة حماس والجهاد الإسلامي) في غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، انحصرت الجبهة في المناطق الحدودية مع فلسطين المحتلّة، فبدأ النزوح منها بأعداد ضئيلة نسبيًا إذ نزح 8,080 نازحةً ونازحًا في 15 تشرين الأوّل في العام 2023، ما لبثت هذه الأعداد تتزايد، وصولا إلى نزوح تخطّى قرى الجنوب ومدنها وبلداتها إلى نزوح من ضاحية بيروت الجنوبية وبعض المناطق البقاعية ذات الغالبية الشيعيّة وبعلبك والهرمل حتى وصل في 24 تشرين الأول 2024 (بعد عام و9 أيام) إلى نزوح سكّاني داخل لبنان مقداره 833,391 نازحة ونازحًا، ونحو سورية 433,250، أي ما مجموعه حتى ذلك التاريخ 1,266,641 (مليون و266 ألفًا و641) نازحة ونازحًا، بحسب مقتطف من دراسة شاملة أجراها وزير الدفاع السابق المهندس يعقوب رياض الصرّاف.

هل سبّب هذا النزوح مشكلة داخلية في لبنان كما كان يتوقّع البعض؟

كانت «الدولية للمعلومات» قد أجرت استطلاع رأي عقب الحدثين المتتاليين يومي 7 تشرين الأول و8 منه، للاطّلاع على رأي اللبنانيين من كلّ الطوائف (عيّنة تمثيليّة بلغت 1000 مستطلع ومستطلعة) بما حدث في غزة في فلسطين المحتلة، وفي الجنوب اللبناني مع انطلاق جبهة الإسناد، وجاءت النتائج مفاجئة بعض الشيء لما كان متوقّعًا خصوصًا في بلد استحكمت فيه العنصرية الطائفية، بالإضافة إلى الشرخ الذي تمّ العمل عليه بنجاح بين السنّة والشيعة، والانقسام القديم منذ عام 2005 بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري بين محوري 8 و14 آذار.

وكانت أوراق اعتماد كل من 8 آذار و14 منه، قد اختلطت وانفضّ البعض عن محور أو آخر، غير أنّ الشرخ بين السنّة والشيعة تعزّز مع الأحداث التي اندلعت في سورية ومع توجّه حزب الله لمساندة الدولة السوريّة.

«الحياد» المصرّح عنه مسيحيًّا، وبشكل خاص انطلاقًا من البطريركية المارونية في لبنان، لم يتمثّل في دراسة «الدوليّة للمعلومات» سوى بنسبة ضئيلة بلغت في بعض الأجوبة المعزّزة لاختيار «الحياد» سبيلًا نسبة 1% فقط لا غير، وكانت نسبة بغالبيتها مسيحيّة، مع العلم بأن الانقسام الظاهر الذي تمّ العمل عليه بين السنّة والشيعة، واكبه انقسامٌ مسيحيّ، فجزء من المسيحيين سار مع محور 8 آذار الذي بات يحمل إعلاميًا وسياسيًا اسم «محور الممانعة والمقاومة» وانضوى جزء آخر مع محور 14 آذار ذات الغالبية السنيّة مع تيار المستقبل.

المشكلة الأولى تُجّار الأزمات

مع بداية النزوح في العام الماضي أي في تشرين الأول 2023، بدأت تُطرح على الساحة مشكلة الإيجارات للشقق التي راحت ترتفع فجأة إلى حدود غير متناسبة مع قيمة الإيجارات الفعليّة حينها، تحضيرًا للنازحين من الذين يستغلون الأزمات لتحقيق أرباحٍ إضافية.

مع غياب الرقابة واعتماد الاقتصاد الحر وسوق العرض والطلب لتحديد الأسعار، علت الأصوات المنتقدة لهذا الارتفاع المفاجئ في قيمة الإيجارات، ما دفع بـ«الدولية للمعلومات» وانطلاقًا من قناتها على منصة اليوتيوب أن أطلقت النداء على لسان مؤسّسها جواد عدره، الذي قدّم للدراسة ولبعض نتائجها قائلًا: «تبيّن لنا عند إجراء الدراسات حول الوضع الميداني أنّ الكثير من تجّار العقارات رفعوا الأسعار بشكلٍ كبيرٍ جدًا استغلالًا لأن أحداثًا معيّنة جرت في الجنوب عوض أن تكون المنازل مفتوحة للناس».

ورأى أن هذا الأمر وغيره مثل حاجات الناس الأساسيّة (خبز وماء وبنزين ومازوت وسواها) يجب الإضاءة عليها، كما على الحكومة اللبنانيّة أن تتّخذ إجراءاتها لتمنع استغلال الظرف الطارئ كي «لا يلجأ بعض الناس لتحقيق أرباح...».

وبعدها، تمّت دعوة الحكومة إلى إعلان التعبئة العامة وتنظيم عملية النزوح وتحمّل كلفة ذلك، لأن ذلك من بديهيّات العمل الحكومي. وإنّ عدم إتمام ذلك يبدو وكأنّه، ليس استقالة من المسؤوليات وحسب، بل تهيئة لاحتكاكات بين نازحٍ وغير نازحٍ قد تفجّر الوضع داخليًا.

ومع استمرار عدم تدخّل الحكومة في هذه المسائل، وتزايد النزوح يومًا بعد يوم، وشهرًا تلو الآخر، وصولًا إلى ذروة النزوح الذي جرى في شهري أيلول وتشرين الأول من هذا العام 2024، كان من المتوقّع بحسب ما يُسمع على لسان بعض الإعلاميّات والإعلاميّين، السياسيات والسياسيين من حزبيين وغير حزبيين، الأكاديميات والأكاديميين، والمثقفات والمثقفين، أنّ تزايد أعداد النازحين سوف يشعل فتنة داخليّة قد تؤدّي ربما إلى حرب داخليّة، وقد واكب هذا الرأي إعلام وسياسة الكيان الإسرائيلي المعتدي على لبنان، لا بل أيضًا الحربي العسكري، فقد ركّز القصف في لبنان على المناطق التي تُعتبر ذات غالبية مسيحيّة، وإن تجاوز القصف هذه المناطق وتناول مناطق ذات غالبية من طوائف أخرى، فكان يتقصّد النازحين من الشيعة بالتحديد، ما بثّ الخوف والرعب للوهلة الأولى من إمكانية تعرّض هذه المناطق التي كانت تُعتبر في العادة «مناطق آمنة» لعدم تواجد حزب الله فيها أو شيعة، للقصف لمجرّد فتحها الأبواب للنازحين.

بين المُرتجى والواقع

بدا كأن المُرتجى أن تندلع هذه الفتنة، ولم يكن الأمر يحتاج إلى قارئ بين السطور كي يعرف أو يكتشف ذلك، لأن الأقاويل والشائعات (من مثل أن النازحات والنازحين يحملون الصواريخ الحربيّة معهم إلى مراكز الإيواء) عزّزت هذا الاتّجاه، بالإضافة إلى توجّه العدوان إلى مناطق معيّنة مع تحذيرات لخلق نزوحٍ بأعدادٍ هائلة من مناطق إلى أخرى.

لكن واقع ما جرى تخطّى المُرتجى لدى القلّة القليلة جدًا، ولذلك أسباب متعدّدة، فقد سارع اللبنانيون إلى احتضان النازحات والنازحين بمبادرات فرديّة، وأخرى حزبيّة.

كانت بداية النزوح إذًا أو التفكير بالنزوح، يصاحبها ارتفاع أسعار الإيجارات في المناطق التي تعتبر آمنة، غير أنّ هذه البداية كانت أكثر من نزوح داخلي، إذ كانت نزوحًا شيعيًا شيعيًا في غالبيتها، أي جرى النزوح إمّا إلى مدينة صور في شقق مقدّمة مجانًا أو بإيجار وفي عدد من المدارس الرسميّة. وعدد ضئيل توجّه إلى ضاحية بيروت الجنوبية، التي بات اسمها يُختصر بـ«الضاحية» وحسب، عند الأهل والأقارب، وأقلّ عددًا إلى بعلبك والهرمل عند الأهل والأقارب أو المعارف.

بعض أهل الجنوب المقتدرين، تمكّنوا من استئجار شقق من دون الانتقال إليها، وذلك للحيطة. وحصلت عند النزوح بعض الإشكالات التي تعتبر حالات استثنائية لا يصحّ تعميمها، من مثل وصول النازح، المستأجر سابقًا، إلى الشقة ليبلّغ بأنّ المالك وجد من دفع له أكثر فأجّر الشقة المؤجّرة والمدفوع ثمن إيجارها من دون إبلاغ المستأجر الأول، أو أن يقف المالك ليسلّم مفتاح الشقة بعد وصول النازح بعد أن أخذت معه الطريق تحت الخطر نحو 12 ساعة ليصل فيشترط المالك على النازح رفع الإيجار.

وبطبيعة الحال في ليلة النزوح الكبير من الجنوب وهي ليلة الإثنين 21 أيلول 2024، مع توسّع عنيف لدائرة القصف الإسرائيلي على الجنوب، فقد بلغ عدد النازحات والنازحين 99,620 من 19 أيلول 2024 إلى 26 منه بمعدّل يومي بلغ 14,231 نازحة ونازحًا (جدول رقم 1)، حصلت بعض الأحداث التي تعتبر استثنائية وغير صالحة للتعميم.

تجّار الأزمات لم يتغيّروا، وبقوا على ما هم عليه، إنّما ما لم يكن مأخوذًا في الحسبان أن يهرع الناس لفتح منازلهم مستقبلين النازحين فيها، ومن كل الطوائف، وفي العديد من المناطق، من عكار إلى طرابلس والكورة إلى بيروت وقرى المتن والشوف وعاليه وسوق الغرب. ولم يتحقّق المرتجى.

وزاد فعل الاحتضان بين اللبنانيين لبعضهم البعض أشواطًا لما كان متوقّعًا لبعض دارسي علم الاجتماع ومنظّريه وللذين يركّزون على موضوعات «خوف الأقليّات» وسواها.

الفصل الديني الطائفي وتقطيع الأواصل

ما ارتكبته إسرائيل في عدوانها على لبنان، لدى مراقبة أهدافها الحربيّة يمكن اعتباره نوعًا من الفصل الديني الطائفي للبنان، فالأهداف هي الجنوب، الضاحية، البقاع حيث الأغلبية الشيعية، وكل منطقة أخرى مهما كان لونها الطائفي الغالب تستقبل النازحات والنازحين، وهذا من المخاطر التي تُضاف إلى المخاطر الأساسيّة الناشئة عن ضعف تدخّل الدولة على الأرض للحؤول دون بروز إشكالات بين النازح وغير النازح، لأنّها لم تنظّم الأمور، ذلك أنّ الإعلان عن فتح المدارس الرسميّة من دون التواجد والحرص على فعل ذلك بشكل عملاني وإداري مدروس مع ما يتطلّبه فتح المدارس للنازحات والنازحين من مستلزمات ضرورية للإيواء، قد خلق بعض المشاكل على الأرض.

وهنا يبرز مدى أهميّة عدم تغييب القوى العسكرية، ومنها الجيش اللبناني عن الساحة، في مثل هذه الظروف.

يُضاف إلى ذلك، من ضمن الأهداف الواضحة للعدوان، تقطيع الطرقات لمنع تنقّل الناس، ومنعهم من السفر، الأمر البارز في قصف طريق الحدود اللبنانية-السوريّة بشكل يعيق تمامًا التنقّل بفان أو سيارة عليها، وكذلك الحدود عينها من جهة عكار، وأدّى ذلك، بالإضافة إلى إعاقة لجوء اللبنانيين إلى سورية، إعاقة عودة النازحين السوريّين المتواجدين على الأرض اللبنانيّة كذلك الأمر.

كما تمّ الإعلان عن بدء العام الدراسي في المدارس الرسمية من دون تأمين أماكن بديلة للنازحات والنازحين من جهة، ومن دون تنظيم كيفية تعلّم تلامذة القرى المضيفة والتلامذة النازحين.

إنّ التكافل والتضامن الذي برز بين اللبنانيين، وقبلها في تعاطفهم ووقوفهم إلى جانب أهل غزة في فلسطين المحتلّة، كما أشارت إليه الدراسة التي أعدّتها «الدوليّة للمعلومات»، لا يكفيان إذا لم تتواجد وحدة وطنيّة فعليّة لا تقوم على رأي زعامات طائفية وغير طائفية، على المدى البعيد، وهنا تبرز الحاجة إلى تحرّك «دولة» بكل معنى الكلمة، بإداراتها الرسميّة وبقواها العسكرية من أمن وجيش، خصوصًا أن معادلة «شعب، جيش، مقاومة» لا تزال سارية المفعول.

كيف يكون الجيش اللبناني مطالبًا وفقًا لقرار مجلس الأمن 1701 بالانتشار على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلّة، وبالتالي تأمين الحماية لهذه الحدود وللشعب اللبناني، إذا غُيّب عن فعل الحماية لعدم امتلاكه الأسلحة المناسبة لهذه الحماية، ناهيكم عن ردّ هجوم أو القيام بهجوم استباقي عند الحاجة.

تعدّدت الأسباب والاحتضان واحد

هل كلّ من ينتمي إلى الطائفة الشيعيّة هو عنصر من عناصر حزب الله؟ أو من عناصر حركة أمل التي أعلنت وقوفها إلى جانب حزب الله؟

طبعًا لا، وثمة شيعة «معارضة» برزت أصوات بعضهم على الشاشات وعلى صفحات التواصل الاجتماعي (مع الانتباه إلى أنّ حساب «شيعة ضد الحرب» لم يكن منشأه محليًا إنّما خارجيًا ولا علاقة للشيعة به)، ولكن النزوح واحد، وغالبية النازحين (ثمة نازحون مسيحيون وسُنّة من الجنوب)، هم من الشيعة الذين يصرّحون دومًا، أنّهم «جمهور المقاومة» و«أهل المقاومة»، وأقلّه «البيئة الحاضنة للمقاومة»، خصوصًا أن تجربتهم مع كيان الاحتلال تعود إلى ما قبل تأسيس حزب الله، فلم يتحقّق تحرير جنوب لبنان إلا في العام 2000، وبالتالي هم في قراهم محرّرة منذ 24 سنة وحسب. وما سكّان الضاحية بغالبيتهم إلّا من هؤلاء الناس اللائذين بالمدينة والقادمين من الأطراف، من الجنوب، والبقاع وكسروان.

مع بداية النزوح، كما أشرنا إليه، كان في الغالب من مناطق «شيعيّة» إلى أخرى «شيعية»، مثالًا من قرية جنوبية شيعية إلى الضاحية الشيعية.

ولكن مع النزوح الكبير مع ما سبقه من العملية الاستخباراتية الأمنية بتفجير أجهزة البايجر بعناصر حزب الله (الثلثاء 17 أيلول 2024) وما لحقها من تفجير أجهزة الاتصال (18 أيلول 2024)، واغتيال عدد من القادة في حزب الله، وصولًا إلى اغتيال أمينه العام السيد حسن نصرالله في 27 أيلول 2024، بات من الخطر اللجوء إلى المناطق الشيعيّة، فحصل نزوح ثانٍ أضيف إلى النزوح الكبير الأول، وقد نام العديد من الناس على الطرقات وعلى الأرصفة، قبل أن يتوزعوا على مراكز الإيواء، ومن تجربة العام 2006، عرف عدد لا بأس به إلى أين يتوجّهون.

تمّ فتح المدارس الرسميّة في العديد من المناطق اللبنانية.

ما لم يكن متوقّعًا هو تدافع الناس من مواطنات ومواطنين بمبادرات فرديّة للمساعدة، ومن كل الطوائف.

الطائفة السنيّة

بدأ التحرّك لدى الطائفة السنيّة من منطقة بيروت ومدينة طرابلس وعكار مع طلب الدم للجرحى المصابين بانفجار أجهزة البايجر، فتدافع أهل طريق الجديدة وقصقص المعروفتين بأنهما منطقتين سنّيتين، وكذلك السنة من طرابلس وعكار، للتوجّه إلى المستشفيات والمراكز المتخصصة بسحب الدم، للتبرّع بالدم، فسجّلت حالة لا بد من الإضاءة عليها كونها جاءت معاكسة تمامًا للمرتجى لدى العدو والمردّدين خلفه.

استتبع ذلك استقبال للنازحات والنازحين في المنازل قبل المدارس، فالعديد من العائلات فتحت أبواب منازلها واعتبرت أن النازحات والنازحين ضيوفًا، لا بل قال البعض «إنّهم أصحاب البيت».

هل كسرت الغالبية السنيّة لدى أهل غزة الشرخ الذي كان قائمًا بين السنّة والشيعة؟

من المرجّح دينيًا أن يكون ذلك أحد الأسباب، خصوصًا أنّ البعض اعتبر أن جبهة المساندة يجب أن تكون أقوى وأكثر إيلامًا للعدو ممّا هي عليه حين بدأت أعمالها الحربيّة.

وهل أنّ اللبنانيين – إذا ما ابتعدوا عن «زعمائهم الطائفيين»– هم إنسانيون ووطنيون في العمق، وبالتالي لن يقفوا متفرّجين أمام ما يحصل؟

هذا أيضًا سبب آخر مرجّح نتيجة المظاهر التي تبدّت عند النزوح وردود فعل الناس حيالها على الأرض.

طائفة الموحّدين

كان لافتًا في الدراسة التي أجرتها «الدولية للمعلومات في الشهر الأول من العام 2024 حول ما جرى في غزة وانخراط لبنان في جبهة الإسناد، أن نتائج الموحّدين الدروز، إذا لم تكن 100% مع الانخراط في المعركة، فقد جاءت النسبة 89% بمعارضة تامة للعمليات الحربيّة التي قام بها الكيان «الإسرائيلي» ضدّ أهل غزّة، واعتبر 96% من الدروز (المستطلعة آراؤهم) أن ما جرى في 7 تشرين الأول العام 2023 ما كان إلا نتيجة للاحتلال والظلم والحصار بشكل رئيسيّ.

ولا شكّ أنّ الطريق كان معبّدًا أمام أعضاء هذه الطائفة لاستقبال النازحات والنازحين والمسارعة في تقديم المساعدة من زعيم الطائفة الدرزية وليد جنبلاط، بتصريحاته المؤيدة لأهل غزة وفلسطين كلّها، وهو ابن كمال جنبلاط الذي وقف مع القضية الفلسطينية دومًا.

المسيحيون وتجربة تموز 2006

ربما فاقت في هذا العدوان، منطقة زغرتا سواها من المناطق «المسيحيّة» في الإعلان عن استقبال النازحات والنازحين حتى بات يُضرب بها المثل. فقد كان لموقف النائب السابق وزعيم تيار المردة سليمان فرنجية الأثر الكبير على أهالي منطقة زغرتا، فبدأوا التحضير لمجيء النازحات والنازحين قبل قدومهم.

وما تشييع الرائد الشهيد في الجيش اللبناني محمد فرحات في رشعين– زغرتا في كنيسة مارونية وبلدة مارونية حيث أودع جثمانه في مقابر البلدة لعدم التمكّن من تشييعه في بلدته دير قانون رأس العين في قضاء صور، إلا صورة بهيّة – على الرغم من المأساة– لتعاضد اللبنانيين مع بعضهم البعض في الملمّات.

وطبعًا، بالإضافة إلى زغرتا، وعند تهديد مدينة بعلبك، نزح نحو 50 ألف شخص في ليلة واحدة، فامتلأت بلدة دير الأحمر المسيحية التي فتحت أبوابها للنازحات والنازحين، وكذلك فعلت قرى عكار. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ اللون الحزبي الطاغي على دير الأحمر، هو القوات اللبنانية، إنّما للقرى والبلدات المجاورة للحدود اللبنانية– السورية، كان لها تجربتها الخاصة مع حزب الله من جهة الحدود السورية عند هجوم القوى التكفيرية (النصرة وداعش وسواها)، بالتعاون مع الجيش اللبناني من الجهة اللبنانية وأهالي القرى والبلدات.

الملفت في قرى عكار المسيحيّة والسنيّة أنّها قرى شبيهة بالجنوب اللبناني، لجهة إهمال الدولة لها ومعاناتها من شظف العيش نتيجة هذا الإهمال المستفحل منذ إعلان لبنان الكبير حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من ذلك فتحت أبواب منازلها للنازحات والنازحين.

أمّا قرى المتن فلها تجربتها مع النزوح منذ العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز العام 2006، ففي المتن هناك الحزب السوري القومي الاجتماعي العابر للطوائف، والذي يعتبر الإسرائيلي عدوّه، وبالتالي عليه مقاومته واحتضان أهل المناطق المهدّدة والمدمّرة.

غير أنّه لا بدّ من الالتفات إلى تجربة تموز 2006، مع التيّار الوطني الحرّ، فقد جاء العدوان حينها بعد وثيقة التفاهم الشهيرة بين التيّار وحزب الله في كنيسة مار مخايل في حارة حريك في 6 شباط 2006، فلم تمضِ الأشهر الأربعة على توقيع الوثيقة حتى حصل العدوان،

فما كان من التوجّه العام للجنرال ميشال عون، رئيس الجمهورية اللبنانية السابق، إلّا الانغماس في مساعدة النازحات والنازحين من الجنوب والضاحية، وكان أن فُتحت مدرسة في الأشرفية في بيروت لاستقبالهم بقوة التيار بعد معارضة البعض لذلك، كما تحوّلت مراكز التيار الموزعة في بيروت والمتن إلى خليّة نحل لمساعدة النازحات والنازحين.

ومن دون أدنى شكّ، حصل تقارب بين أعضاء التيّار وأهاليهم وبين النازحات والنازحين، ونشأت صداقات استمرت إلى يومنا هذا، وما كان مجهولًا لدى الكثير من المسيحيين لعدم تعاطيهم خلال الحرب الأهلية مع طوائف أخرى مع ما عُزّز لديهم باسم نظرية الأقليّات وما ينشأ عنها من «خوف الأقليّات» من «الآخرين»، لم يعد كذلك، وقد عبّر كثيرون عن اندهاشهم بهذه التجربة وما تركت من أثر طيّب في نفوسهم.

اليوم، وفي ظلّ هذا العدوان، من كان في خليّة النحل العام 2006 (خليّة الأزمة)، تابع عمله على الأرض، وقد رصدت كاميرات بعض الوسائل الإعلامية التي تجول على «مراكز الإيواء» الكثير من «العونيّين» الذين صرحوا عن تجربتهم الماضية وعلى المضي بالخط عينه بتوجيهات من الوزير السابق جبران باسيل، رئيس التيّار.

وفي الخلاصة، أنّه في تجربة العام 2006 كان هناك «زعماء» أخذوا الأمر على عاتقهم، وأوّلهم الجنرال ميشال عون، رئيس الجمهورية السابق، واستمرّ في العام 2024 هذا التعاطف المصحوب بالعمل على الأرض، يُضاف إليه التعاطف الذي نشأ بين الطائفتين السنّية والشيعيّة، وتعبيد الطريق من النائب السابق وليد جنبلاط في مناطق الجبل، بالإضافة إلى عمل الحركات والأحزاب والأفراد المستقلّين.

غير أنّ كلّ ما سبق لا يحقّق الاستدامة فيما لو طال أمد العدوان، وبالتالي كان لا بدّ للحكومة اللبنانية، خصوصًا في ظلّ غياب رئيسٍ للجمهورية، أن تتحمّل مسؤوليّاتها.

مقاومون من أبناء الأرض ولا خوف لدى «الأقليّات»
فالنازح يعود دومًا إلى منزله وأرضه 2006-2024

المشهد الأوّل: وهو عبارة عن مشاهد تكرّرت في تموز 2006، وتتكرّر بعد «طوفان الأقصى» و«جبهة الإسناد» وصولًا إلى توسّع الحرب في أيامنا هذه، وهي أنّ التشييع للمقاومين من أبناء الجنوب والبقاع، كان يتمّ في قراهم، ويُبرز أنّ هؤلاء الشهداء هم من أهل الأرض، أبناء الجنوب وأبناء البقاع.

المشهد الثاني: وله علاقة بما سمّي «خوف الأقليّات» و«التغيير الديموغرافي» (الطائفي)، إذ لا يمكننا أن ننفي وجود هذا الخوف الذي تمّت تنميته حتى بات فطريًا عند البعض، أنّه مع إعلان وقف إطلاق النار واتّخاذه مسار التنفيذ بعد عدوان تموز 2006، فعند فجر 14 آب، كان النازحات والنازحون قد حزموا أغراضهم وحملوا أولادهم وتوجّهوا إلى قراهم الجنوبيّة، على الرغم من أنّ هذا اليوم شهد غارة إسرائيلية على منطقة في الجنوب (دير قانون رأس العين- قضاء صور)، وكانت الغارة الأخيرة، ووصل الكثير منهم ليجدوا منازلهم مهدّمة تمامًا، فنصبوا الخيم وعاشوا فيها أو في منازل أقاربهم التي لا تزال سليمة، ريثما انتهوا من إعادة إعمار أو ترميم منازلهم. وبالتالي، يعرف اللبنانيات واللبنانيون أنّ ابن الجنوب وابن البقاع لا ينوي البقاء بعيدًا عن أرضه، وثمة من تهدّمت منازلهم لثلاث مرّات أو أكثر، وعادوا وبنوها وأقاموا في أراضيهم من جديد.

وهذا ما حدث في هذا العام 2024، فما كاد النازحات والنازحون يتوقعون وقف إطلاق النار حتى بدأوا بحزم أغراضهم والتهيّؤ للعودة، وعند فجر الأربعاء 27 تشرين الثاني وقبل الساعة الرابعة فجرًا موعد دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، حتى كانت مدينة صيدا بطريقها الساحلي تعجّ بالعائدين المتوجّهين إلى قراهم. لم ينتظروا الرابعة فجرًا أو للتأكد من فعالية تنفيذ الاتفاق حتى عادوا إلى منازلهم وإن كانت في معظمها مهدّمة كلّيًا أو جزئيًا، وانطلقوا قبلها من المناطق التي نزحوا إليها.

تقرير عن النزوح

وفي تقريره، أشار مكتب منظمة الهجرة الدولية IOM في لبنان إلى أنّ:

- أكبر نسبة استضافة في المنازل في لبنان تعود إلى عكار: 65%
- أقلّ نسبة استضافة في المنازل في لبنان تعود إلى جبل لبنان: 42%
- أكبر نسبة إيجارات للمنازل في لبنان تعود إلى جبل لبنان: 57%
- أقلّ نسبة إيجارات للمنازل في لبنان تعود إلى بيروت: 3%
- أكبر نسبة نازحين في مراكز رسمية في لبنان تعود إلى بيروت: 41%
- أقلّ نسبة نازحين في مراكز رسمية في لبنان تعود إلى عكار: 12%.

جدول رقم 1. نزوح السكّان اللبنانيين داخليًا ومعدّل النزوح اليومي من 15 تشرين الأول 2023 وحتى 24 تشرين الأول 2024.

نزوح السكّان داخليًا				
التاريخ	المجموع	عدد الأيام	ارتفاع عدد النازحين في الداخل	المعدّل اليومي لعدد النازحين داخليًا
15 تشرين الأول 2023	8,080			
18 تشرين الأول 2023	9,800	3	1,720	573
19 تشرين الأول 2023	10,500	1	700	700
20 تشرين الأول 2023	12,850	1	2,350	2,350
23 تشرين الأول 2023	19,650	3	6,800	2,267
26 تشرين الأول 2023	21,120	3	1,470	490
27 تشرين الأول 2023	28,970	1	7,850	7,850
2 تشرين الثاني 2023	25,710	6	-3,260	-543
9 تشرين الثاني 2023	26,230	7	520	74
16 تشرين الثاني 2023	46,330	7	20,100	2,871
23 تشرين الثاني 2023	55,500	7	9,170	1,310
30 تشرين الثاني 2023	55,180	7	-320	-46
7 كانون الأول 2023	58,540	7	3,360	480
14 كانون الأول 2023	64,050	7	5,510	787
21 كانون الأول 2023	72,440	7	8,390	1,199
28 كانون الأول 2023	74,470	7	2,030	290
4 كانون الثاني 2024	76,020	7	1,550	221
11 كانون الثاني 2024	82,010	7	5,990	856
18 كانون الثاني 2024	83,120	7	1,110	159
25 كانون الثاني 2024	86,870	7	3,750	536
1 شباط 2024	86,670	7	-200	-29
8 شباط 2024	87,160	7	490	70
15 شباط 2024	88,280	7	1,120	160
22 شباط 2024	89,820	7	1,540	220
29 شباط 2024	91,290	7	1,470	210

نزوح السكّان داخليًا				
التاريخ	المجموع	عدد الأيام	ارتفاع عدد النازحين في الداخل	المعدّل اليومي لعدد النازحين داخليًا
7 آذار 2024	90,860	7	-430	-61
14 آذار 2024	91,320	7	460	66
21 آذار 2024	90,490	7	-830	-119
4 نيسان 2024	93,390	14	2,900	207
11 نيسان 2024	92,090	7	-1,300	-186
18 نيسان 2024	92,620	7	530	76
2 أيّار 2024	93,040	14	420	30
16 أيّار 2024	93,880	14	840	60
30 أيّار 2024	94,130	14	250	18
13 حزيران 2024	95,230	14	1,100	79
27 حزيران 2024	96,830	14	1,600	114
11 تموز 2024	98,000	14	1,170	84
25 تموز 2024	98,750	14	750	54
8 آب 2024	102,520	14	3,770	269
15 آب 2024	110,100	7	7,580	1,083
22 آب 2024	111,940	7	1,840	263
29 آب 2024	113,730	7	1,790	256
5 أيلول 2024	113,050	7	-680	-97
12 أيلول 2024	112,550	7	-500	-71
19 أيلول 2024	111,700	7	-850	-121
26 أيلول 2024	211,320	7	99,620	14,231
30 أيلول 2024	346,210	4	134,890	33,723
3 تشرين الأول 2024	541,530	3	195,320	65,107
6 تشرين الأول 2024	608,510	3	66,980	22,327
10 تشرين الأول 2024	689,720	4	81,210	20,303
14 تشرين الأول 2024	756,580	4	66,860	16,715
17 تشرين الأول 2024	779,610	3	23,030	7,677
21 تشرين الأول 2024	809,043	4	29,433	7,358
24 تشرين الأول 2024	833,391	3	24,348	8,116

المصدر: من دراسة أعدّها وزير الدفاع السابق المهندس يعقوب رياض الصرّاف.

جدول رقم 2. نزوح السكّان في لبنان من لبنانيين وسوريين إلى سورية 2023-2024.

نزوح السكّان إلى سورية		
لبنانيون ولبنانيات	سوريون وسوريّات	المجموع
225,600	**207,650**	**433,250**

المصدر: من دراسة أعدّها وزير الدفاع السابق المهندس يعقوب رياض الصرّاف.

يوميات حرب "إسرائيل" على لبنان

8 تشرين الأول 2023 - 27 تشرين الثاني 2024

على مدى عام كامل و 20 يومًا تعرض لبنان لحرب إسرائيلية مدمرة إثر انخراط حزب الله في حرب إسناد غزة بعد عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حركة حماس باجتياح المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة في اليوم السابق. هي حرب 385 يومًا ولكن الأيام المدمرة منها كانت منذ 17 أيلول 2024 وحتى 27 تشرين الثاني 2024 أي 72 يومًا. في حرب الأيام الـ 72 مقارنة بحرب الأيام الـ 33 في تموز- آب 2006 والمقارنة هي فقط لجهة العدو الواحد إسرائيل بينما لا تصح المقارنة في الأوجه الأخرى: طول مدة الحرب، الدمار الواسع في الجنوب والضاحية والبقاع، أعداد الشهداء من قتلى وجرحى، أعداد النازحين، ويبقى أن أهم ما شهدته يوميات هذه الحرب استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يوم الجمعة في 27 أيلول 2024.

وفيما يلي أبرز الوقائع في يوميات هذه الحرب وفقاً لتاريخها من الأقدم إلى الأحدث.

7 تشرين الأول 2023

الساعة 6:29 صباح يوم 7 تشرين الأول 2023 حماس تشن هجومًا على غلاف غزة تطلق عليه تسمية «طوفان الأقصى» ما أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز نحو 250 رهينة إسرائيلية.

9 تشرين الأول 2023

حزب الله ينعي أول مجموعة من الشهداء الذين سقطوا في المواجهة مع إسرائيل في جنوب لبنان وهم 3 شهداء: حسام محمد إبراهيم من عيترون- علي رائف فتوني من خربة سلم وعلي حسن حدرج من بيروت.

5 تشرين الثاني 2023

طائرة مسيرة إسرائيلية تستهدف سيارة مدنية على طريق عيناتا- عيترون ما يؤدي إلى استشهاد 3 أطفال وهم ريماس، تالين وليان محمد شور بالإضافة إلى جدتهم سميرة عبد الحسن أيوب بينما أصيبت الوالدة هدى عبد الغني حجازي بحروق.

5 كانون الأول 2023

سقوط أول شهيد للجيش اللبناني وهو الرقيب عبد الكريم المقداد إثر قصف إسرائيل لموقع الجيش في بلدة العديسة كما جرح 3 جنود من الجيش.

19 كانون الأول 2023

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قدم تقريراً حول الأضرار في لبنان نتيجة حرب غزة وفيه تعرض 91 قرية للقصف، نزوح 64 ألف شخص، احتراق 47 ألف شجرة زيتون، مقتل 200 ألف طير و700 ألف رأس ماشية و 250 خلية نحل.

29 شباط 2024

وصل عدد الشهداء إلى 292 شهيداً ويتوزعون:

- 229 لحزب الله
- 11 حركة أمل
- 1 الحزب القومي
- 1 الجيش اللبناني
- 47 مدنياً
- 3 إعلاميين

17 اب 2024

استشهاد 10 من العمال السوريين وعائلاتهم في معمل في وادي الكفور في النبطية جراء قصفه بالطائرات الإسرائيلية.

17 ايلول 2024

بدءاً من الساعة الـ 3:30 بعد الظهر تفجير آلاف أجهزة البيجير للاتصالات يحملها عناصر حزب الله ما أدى إلى سقوط نحو 200 شهيد و3,600 جريح مصابون بإعاقات دائمة.

23 أيلول 2024

اليوم الأعنف في الحرب الإسرائيلية على لبنان إذ سقط 523 شهيداً و 1,650 جريحاً ونزح أكثر من 800 ألف شخص.

26 أيلول 2024

غارة على بلدة المعيصرة- كسروان تسفر عن 18 شهيداً و6 جرحى و8 مفقودين، وآخر شهيد عثر عليه يوم 8 كانون الأول هو الطفل وسام حسين من حولا.

27 أيلول 2024

يوم الجمعة في 27 أيلول 2024 عند الساعة 6 مساءً غارة قوية تدمر عدة مبان في الضاحية الجنوبية لبيروت وتسبب حفرة بعمق أكثر من 30 متراً ما يتسبب باغتيال السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، إسرائيل تؤكد مقتل نصرالله والحزب يعلن عن الخبر ظهر يوم السبت.

28 أيلول 2024

استشهاد الشيخ نبيل قاووق.

29 أيلول 2024

إسرائيل تستهدف للمرة الأولى منذ بدء الحرب شقة في محلة الكولا في بيروت ما يؤدي إلى دمار شقتين واستشهاد 4 أفراد

من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منهم محمد عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤول الدائرة العسكرية والأمنية وعماد عودة عضو الدائرة العسكرية للجبهة وقائدها العسكري في لبنان.

30 أيلول 2024

كلمة للشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله وهي الأولى له بعد اغتيال الأمين العام السيد حسن نصرالله وأكد «ان إسرائيل لم تتمكن من ان تطال قدراتنا العسكرية وهذا حلم لن تصل إليه وأن حزب الله جاهز لأي توغل بري إسرائيلي في جنوب لبنان»، نافياً ما أعلنته إسرائيل عن مقتل 20 قيادياً في حزب الله كانوا في الاجتماع مع الأمين العام. معلناً «ان الحزب سيختار أميناً عاماً في أقرب فرصة وستملئ مراكز القيادة بشكل كامل».

1 تشرين الأول 2024

غارة على بلدة الداوودية تؤدي إلى سقوط 10 شهداء من عائلة واحدة من آل دياب.

3 تشرين الأول 2024

غارة إسرائيلية على مركز الهيئة الصحية الإسلامية في محلة الباشورة في بيروت تؤدي إلى سقوط 7 مسعفين من الهيئة، وهذه هي الغارة الثانية على بيروت بعد غارة الكولا.

6 تشرين الأول 2024

- غارة على بلدة الجية في الشوف تسفر عن سقوط 4 شهداء وهم نساء.
- غارة على مركز الدفاع المدني في برعشيت تسفر عن سقوط 10 شهداء.

6 تشرين الأول 2024

حزب الله يعلن أنه هاجم مناطق شمالي حيفا في إسرائيل بوابل من الصواريخ في ثاني هجوم بعد أن قصف الحزب المدينة في الصباح. وذلك في الذكرى الأولى لاندلاع حرب غزة. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن صاروخين سقطا على حيفا بينما سقطت 5 صواريخ على طبريا على بعد 65 كلم.

9 تشرين الأول 2024

غارة على مركز إيواء للنازحين في بلدة الوردانية- قضاء الشوف يؤدي إلى مقتل 6 أشخاص وجرح 12 آخرين معظمهم من النازحين من بلدة عيترون.

غارة على مركز للدفاع المدني في بلدة دردغيا- صور تسفر عن سقوط 5 شهداء و5 آخرين من المسعفين.

10 تشرين الأول 2024

ليلاً قصف عنيف يستهدف منطقتي البسطة والنويري ويؤدي إلى سقوط 22 شهيداً وجرح 117 آخرين ودمار كبير في المنطقة وإسرائيل تزعم أن المستهدف هو وفيق صفا رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله الذي نجا من الاغتيال.

غارة على الكرك في زحلة تسفر عن 8 شهداء.

12 تشرين الأول 2024

وفقاً لجيش العدو الإسرائيلي حزب الله يطلق نحو 320 صاروخاً من لبنان على إسرائيل في يوم الغفران شهدت إطلاق أكثر من 120 صاروخاً تم اعتراض معظمها وفقاً لاسرائيل.

13 تشرين الأول 2024

فجراً الطائرات الحربية الاسرائيلية تغير على سوق النبطية التجاري والأحياء المجاورة له وفيها محلات ومنازل أثرية وتدمرها بالكامل.

14 تشرين الأول 2024

غارة إسرائيلية تستهدف منزلاً في بلدة أيطو في زغرتا تسفر عن 24 شهيداً و4 جرحى من النازحين من بلدة عيترون معظمهم من عائلة حجازي وأقاربهم كانوا نزحوا عن بلدتهم في 23 أيلول 2024.

16 تشرين الأول 2024

قمة روحية إسلامية- مسيحية استثنائية في الصرح البطريركي الماروني في بكركي حيث أكد البيان الختامي «ان العدوان الإسرائيلي الهمجي على لبنان يطال كل اللبنانيين وبالتالي من كرامة وعزة كل اللبنانيين ودعا إلى الشروع فوراً بتطبيق القرار 1701 كاملاً ودعم الجيش والتأكيد على أن القضية المركزية هي

القضية الفلسطينية وأن يتم حلها وفقاً لمبادرة السلام العربية في بيروت عام 2002».

20 تشرين الأول 2024

الإعلان عن انتخاب الشيخ نعيم قاسم أمينا عاماً لحزب الله.

20 تشرين الأول 2024

غارات إسرائيلية تستهدف مكاتب القرض الحسن في الضاحية الجنوبية، الجنوب، البقاع.

21 تشرين الأول 2024

وصول الموفد الأميركي أموس هوكشتين إلى لبنان للعمل على وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل.

22 تشرين الأول 2024

غارة إسرائيلية على النبطية تسفر عن سقوط 13 شهيداً من آل معتوق.

أفيخاي أدرعي الناطق باسم جيش العدو الإسرائيلي باللغة العربية يصدر تهديداً بحق مستشفى الساحل مدعياً أنه يضم مستودع أسلحة لحزب الله وأموال بقيمة 500 مليون دولار.

22 تشرين الأول 2024

مجزرة إسرائيلية في بلدة تفاحتا أثناء المشاركة في عزاء مسؤول لحزب الله من آل عز الدين تسفر عن سقوط 12 شهيداً.

23 تشرين الأول 2024

حزب الله ينعي السيد هاشم صفي الدين رئيس الشورى في حزب الله بعد معلومات سابقة انه استهدف بغارة إسرائيلية في 4-10-2024.

23 تشرين الأول 2024

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان الرئيس نجيب ميقاتي.

24 تشرين الأول 2024

- إسرائيل تستهدف مجموعة من الجنود في الجيش اللبناني أثناء تنفيذهم عملية إخلاء ما يسفر عن استشهاد الرائد محمد سامي فرحات وجندين.
- مؤتمر في باريس يقر تقديم مساعدات للبنان بقيمة 1 مليار دولار منها 200 مليون دولار للجيش اللبناني.

30 تشرين الأول 2024

أول خطاب للشيخ نعيم قاسم بعد انتخابه أميناً عاماً لحزب الله قال فيه نحن في مرحلة جديدة من المقاومة بعد اغتيال الأمين العام السيد حسن نصرالله ومشدداً أن برنامج عمله هو استمرار نهج المقاومة وان مساندة غزة أمر واجب، معلناً تعافي الحزب بعد الضربات التي تلقاها ومشيداً بـ يحي السنوار.

6 تشرين الثاني 2024

قصف إسرائيلي عنيف استهدف الضاحية الجنوبية ومحيط المطار والأوزاعي وقذائف حزب الله تصل إلى مطار بن غوريون وتعطل الملاحة الجوية.

20 تشرين الثاني 2024

كلمة للأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم تناول فيها رؤية الحزب للحرب الحالية ومرحلة التفاوض ومرحلة ما بعد الحرب مشدداً أن «على العدو أن يتوقع الرد على وسط تل أبيب إذا استهدف بيروت» مؤكداً ان المقاتلين على استعداد لخوض معركة طويلة وأشار ان الحزب معني بتسهيل انتخاب رئيس للجمهورية ضمن الأطر الدستورية وتحت سقف الطائف مجدداً والتزام الحزب بالمشاركة في إعادة الإعمار.

26 تشرين الثاني 2024

الإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة 60 يوماً بدءاً من الساعة 4 من فجر يوم الأربعاء في 27 تشرين الثاني وفقاً لاتفاق بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية وفرنسية لتنفيذ القرار 1701 بكل مندرجاته.

قرارات الأمم المتحدة 1948-2006

بدءاً من القرار 61 حتى القرار 1701

حلول دبلوماسية لحروب مصيرية في المنطقة!

طغى منذ أسابيع، لا سيما في الأيام الأخيرة، على النقاش السياسي والإعلامي المحلي والعالمي ذكر قرارات مجلس الأمن الدولي في هيئة الأمم المتّحدة، وركّز البعض على قرارات ثلاث هي القرارات الدولية 1559 و1680 و1701، كواحدة من السبل الدبلوماسية لوقف الحرب في لبنان وتحقيق الهدوء على جانبي الحدود بين لبنان والكيان الإسرائيلي. ماذا تتضمّن هذه القرارات من إجراءات وتدابير لتحقيق هذا الهدف؟

ثلاثة قرارات دوليّة مضى على إقرارها أكثر من 20 عامًا، بعضها أحدث انقسامًا داخليًا كالقرار 1559، وجاء القرار 1701 ليوقف الحرب بين لبنان وإسرائيل في العام 2006، ولكن هذه القرارات الثلاثة لم تمنع تجدّد الحرب اليوم بين لبنان و«إسرائيل» وبالتالي، إنّ المطالبة بتطبيقها اليوم يعني إحداث انقسام داخلي والقول إنّها لم تطبّق في السابق إمّا لغياب الإرادة في تطبيقها أو لثغرات في بنودها، أم هي العدوانيّة «الإسرائيلية» التي لا تحترم القرارات الدوليّة!

عود على بدء

وماذا عن القرارات السابقة الصادرة عن مجلس الأمن أيضًا والتي لم يلتزم ببنودها الجانب «الإسرائيلي»؟ وثمة قرارات ألحقت، وعلى أعقابها، بقرارات إضافية للتشديد على فرض الالتزام بالبنود التي صدرت عمّا يمثّل «المجتمع الدولي» بعد الحرب العالمية الثانية.

لمحة تاريخية 1948-2006

بناءً على قراري مجلس الأمن في الأمم المتحدة رقمي 61 و62، الصادرين في 4 تشرين الثاني و16 منه تباعًا من العام 1948، والذي يفرض على أطراف النزاع في فلسطين، مصر، سورية، الأردن، لبنان، و«إسرائيل» إعلان هدنة عامة تتضمّن إقامة خطوط هدنة دائمة يُمنع تجاوزها، كما انسحابًا وتخفيضًا للقوى المسلّحة من جانبي هذه الخطوط ضمانًا لها. ووقّعت اتفاقات ثنائية، ومنها اتفاقية الهدنة اللبنانية الإسرائيلية، وعلى الرغم من عدم دخول لبنان في الحرب في العام 1967، وإعلانه الحياد، ما لبثت «إسرائيل أن أعلنت تخلّيها عن الاتّفاقية (الموقّعة والمُصدّق عليها من قبل مجلس الأمن عام 1949) بعد حرب 5 حزيران 1967، كما تخلّت عن النظام الذي أنشأته تلك الاتفاقية الدولية، مخالفة مبادئ وقواعد القانون الدولي.

قرار التقسيم

كان قد سبق ذلك، أن أقرّت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني من العام 1947 تقسيم فلسطين والذي حمل الرقم 181، ويتبنّى خطة تقسيم فلسطين القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى 3 كيانات جديدة، وهي دولة عربية بمساحة 11 ألف كيلومتر مربّع (42.3% من فلسطين)، ودولة يهودية بمساحة 15 ألف كيلومتر مربّع (57.7% من فلسطين)، وتبقى القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة لها تحت الوصاية الدولية. ومع أن التقسيم كان مطلبًا صهيونيًا وقد قابل رفضًا عربيًا، ولكنّ عدم تطبيق القرار وعدم الاكتفاء بالمساحة المحدّدة للدولة اليهودية وأخذ المزيد منها جاء من قبل الصهاينة أنفسهم.

ففي العام 2004، كانت «إسرائيل» قد استولت على 50% من الأراضي التي كانت معتبرة في قرار التقسيم للدولة العربية، مع اعتبار غزة والضفة الغربية خارجها.

وفي اتفاقية أوسلو التي عقدت في 13 أيلول 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل»، إشارة فقط إلى الضفة الغربية وقطاع غزة كأراضٍ مخصّصة لاستقلال الشعب الفلسطيني. واستتبع ذلك قضم لأراضٍ في الضفة وفي غلاف قطاع غزة.

أوسلو 1993

جاءت اتفاقية أوسلو (13 أيلول 1993) من دون أن يكون قد طُبّق قرار 242 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 22 تشرين الثاني 1967 عقب احتلال «إسرائيل للمزيد من الأراضي»، ومع أنّ القرار 242 لم يشر إلى فلسطين والشعب الفلسطيني إلا من باب «حلّ مشكلة اللاجئين»، غير أنّه يشير إلى «سحب القوات المسلّحة من أراضٍ احتلّتها في النزاع».

وبرزت حينها مشكلة مع سحب آل التعريف من كلمة الأراضي في النصّ الإنكليزي من القرار، بحيث اكتنف هذه المادة غموضًا. وبطبيعة الحال، لم يتمّ تنفيذ هذا القرار من الجانب «الإسرائيلي».

أمّا قرار 338 عن مجلس الأمن أيضًا وقد صدر في 22 تشرين الأول 1973، وقضى بوقف إطلاق النار عقب «حرب أكتوبر» كما تعرف في مصر أو حرب تشرين التحريرية في سورية، وحرب «يوم الغفران» من الجانب الإسرائيلي، ولم يتوقّف القتال، إلا بعد القرار 339.

وكان القرار 339 قد ضمّ الطلب بتنفيذ القرار 242 (1967) بأجزائه كافة.

قرارات وقرارات والصراع مستمرّ

غيض من فيض، فثمة قرارات ملحقة عديدة من مثل القرار الرقم 338 (1974)، القرار الرقم 368 (نيسان 1975)، والقرار الرقم 369 (أيّار 1974)، صادرة عن مجلس الأمن الدولي وتتعلّق بالصراع العربي- الإسرائيلي.

ونصل إلى القرار 425 الصادر عن مجلس الأمن الدولي في 19 آذار 1978، بعد اجتياح «إسرائيل» لجنوب لبنان حتى نهر الليطاني، باسم «عملية الليطاني» في آذار 1978 وبقيت فيه لثلاثة أشهر، وقد أدّى الاجتياح حينها وبسعي من الولايات المتحدة الأميركية إلى تكوين قوة حفظ السلام في الجنوب والتي تتألّف من قوّات «اليونيفيل» (قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان)، ولم يكن انسحاب «إسرائيل» إلا انسحابًا جزئيًا مسلّمة جيش لبنان الجنوبي المنطقة، وسُجّلت اعتداءات من الجانب الإسرائيلي ومن جيش لبنان الجنوبي على قوات اليونيفيل (قُتل 10 عناصر من قوات اليونيفيل). وقد أُلحق القرار 425 بالقرار 426، ولم يطبّق أيّ من القرارين من الجانب «الإسرائيلي».

وقد أدّى اجتياح لبنان في العام 1982، إلى سيطرة «إسرائيل» على جزء من بيروت، ولم تنسحب إلا في العام 1985، كذلك انسحابًا جزئيًا، إلى أن انسحبت في العام 2000، ونشأ عن ذلك الخط الأزرق.

الخط الأزرق والحدود الدولية

الخطّ الأزرق ليس بخط حدود دوليّة، إنّما الخط الذي رسمته الأمم المتحدة بناءً على خط الانسحاب الإسرائيلي في 7 حزيران 2000 بين لبنان من جهة، وفلسطين المحتلّة وهضبة الجولان من جهة أخرى، ويمتدّ إلى 120 كيلومترًا.

وفي العام 1982، صدر بخصوص الصراع اللبناني- الإسرائيلي نحو 16 قرارًا لمجلس الأمن الدولي، ومنها الطلب للسماح بإسعاف المدنيين وإيصال الغذاء والدواء إليهم، ولم تطبّق هذه القرارات، وممّا طبّق منها، لم يطبّق إلا جزئيًا.

ومنذ الانسحاب في أيار العام 2000 وحتى اليوم، تعرّض لبنان لقصف مدفعي وجوي إسرائيلي وعمليات اغتيال، وصولًا إلى العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2006.

تلا ما يعرف بـ«عدوان تموز 2006»، اعتداءات في العام 2019، وصولًا إلى «طوفان الأقصى» في غزة في 7 تشرين الأول 2023، ودخول حزب الله وجهات حليفة في جبهة الإسناد لغزة في اليوم التالي، فالدخول في الحرب بشكل أشمل بعد عدة عمليات اغتيال لقادة في حماس وفي حزب الله، أبرزهم الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في 27 أيلول 2024 في الضاحية الجنوبية لبيروت، ورئيس المكتب السياسي في حركة حماس إسماعيل هنيّة في 31 تموز 2024 في العاصمة الإيرانية طهران، ويحيى السنوار الذي عُيّن مكانه في رفح – قطاع غزة في أوائل أيلول 2024، وما لبث حزب الله أن نعى رئيس مجلسه التنفيذي السيد هاشم صفي الدين.

وكل ذلك، ما خلا هنيّة، جاء بعد تنفيذ عمليتين كان متوقّعًا فيهما اغتيال نحو 4000 عنصر من حزب الله بواسطة تفجير أجهزة النداء «البايجر» وأجهزة الاتصال اللاسلكي، من دون الالتفات إلى أماكن تواجدهم سواء في منازلهم مع عائلاتهم أو في أعمالهم أو في الشارع.

غزة ولبنان

عقد مجلس الأمن العديد من الاجتماعات الطارئة للبحث في الوضع في غزة وفي لبنان وناشد وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من اندلاع حرب إقليمية في المنطقة، وأكد على ضرورة أن تلتزم جميع الأطراف بحماية العاملين في المجال الإنساني وضمان عدم استخدام المواقع المدنية لأغراض عسكري، وقال: «إن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية خلص إلى أن استمرار وجود إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني، وأن إسرائيل ملزمة بإنهائه في أسرع وقت ممكن. «وقد طالبت الجمعية العامة إسرائيل بالامتثال».

ويذكر أن آلاف وآلاف الخروقات للقرارات والاتفاقيات الدولية التي وقّعها وصادق عليها مجلس الأمن الدولي، قد سجّلت من الجانب الإسرائيلي ضدّ لبنان.

> **«إن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية خلص إلى أن استمرار وجود إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني، وأن إسرائيل ملزمة بإنهائه في أسرع وقت ممكن»**

القرارات التي برزت

القرارات التي ركّزت عليها بعض الأطراف المحليّة والخارجيّة، هي:

القرار 1559:

صدر قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1559 بتاريخ 2 أيلول 2004، بتأييد 9 دول وامتناع 6 دول عن التصويت في إطار ما يعرف بالفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة بعنوان «حلّ النزاعات سلميًا. وقد جاء في ذروة الخلاف السياسي الداخلي اللبناني حول موضوع التمديد في رئاسة الجمهورية للعماد إميل لحود، فاعتُبر القرار تدخلًا دوليًا في الشؤون الداخلية اللبنانية إذ أنّه لم يتمّ بناء على طلب من الحكومة اللبنانية بل بمبادرة أميركية- فرنسية. وقد ردّ المجلس النيابي على هذا القرار وعمد في اليوم التالي إلى تمديد ولاية الرئيس إميل لحود لثلاث سنوات.

أبرز بنود القرار:

1- يؤكد (مجلس الامن) مجددًا مطالبته بالاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة حكومة لبنان وحدها دون منازع في جميع انحاء لبنان.

2- يطالب بانسحاب جميع القوات الأجنبية المتبقية في لبنان (المقصود هنا بشكل أساسي القوات السوريّة).

3- يدعو إلى حلّ جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها (والمقصود هنا بشكل أساسي حزب الله والمنظّمات الفلسطينيّة).

4- يعلن تأييده لعملية انتخابيّة حرّة ونزيهة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، تجري وفقًا لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخّل أو نفوذ أجنبي (والمقصود هنا النفوذ السوري).

القرار 1680

صدر قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1680 بتاريخ 17 أيار 2006، وهو يأتي لاستكمال تنفيذ القرار 1559.

أبرز ما تضمنّه القرار:

1- يشجّع الحكومة السوريّة على تحديد الحدود المشتركة مع لبنان وعلى إقامة علاقات وتمثيل دبلوماسي كاملين.

2- يثني على الحكومة اللبنانية لاتّخاذها إجراءات ضد عمليّات نقل الأسلحة داخل الأراضي اللبنانية ويهيب بالحكومة السوريّة اعتماد الإجراء عينه.

3- يرحّب بالقرار الذي اتّخذه الحوار الوطني بنزع سلاح الميليشيات الفلسطينيّة خارج المخيمات خلال فترة 6 أشهر ونزع سلاح الميليشيات اللبنانيّة وغير اللبنانيّة.

القرار 1701

صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 بتاريخ 11 اب 2006 عقب حرب تموز 2006 بين لبنان وإسرائيل بحيث أنهى هذا القرار الحرب وأكّد على قراراته السابقة لاسيما القرارين 1559 و1680.

أبرز بنود هذا القرار:

1- التأكيد على أهميّة بسط سيطرة حكومة لبنان على كلّ الأراضي اللبنانية وفق أحكام القرار 1559 و1680 والأحكام ذات الصلة من اتّفاق الطائف.

2- التأكيد على الاحترام التّام للخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل.

3- اتّخاذ ترتيبات أمنيّة لمنع استئناف الأعمال القتاليّة بما في ذلك إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي افراد أو مسلّحين أو معدّات عسكريّة أو أسلحة بخلاف ما يخصّ حكومة لبنان وقوّة الأمم المتّحدة المؤقتة في جنوب لبنان.

4- منع وجود قوات أجنبية في لبنان من دون موافقة حكومته.

5- منع مبيع أو إمدادات الأسلحة والمعدّات ذات الصلة عدا ما تأذن به حكومته.

6- زيادة حجم قوات الأمم المتّحدة المؤقتة في لبنان إلى حدّ أقصى قوامه 15 ألف جندي.

7- تزويد الأمم المتّحدة بكلّ خرائط الألغام الأرضيّة في لبنان والموجودة بحوزة إسرائيل.

المصدر: إعداد الدولية للمعلومات استنادًا إلى قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة وإلى مقالات بحثية نشرت في الصفحة الرسميّة لموقع الجيش اللبناني على الانترنت.

بعد عام على «طوفان الأقصى»

اليوم المشؤوم لـ«إسرائيل» وللعالم
حرب مفتوحة على كل الاحتمالات

بقلم الدكتور جورج يعقوب*

يُعتبر السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 يوم مشؤوم في التاريخ الحديث. ولكن، وبعد مرور عام عليه، كيف يتم تصويره حتى الآن في الرأي العام العالمي؟

هو اليوم الذي سُفكت فيه دماء الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، حيث اشتبك الجنود والمقاتلون والمستوطنون والعمال والمدنيون والسيّاح.

إنّه اليوم، كما يُعتبر المحفز الأوّل للحرب المفتوحة التي ستبتلع فلسطين ولبنان والمنطقة، وربما العالم في مواجهة محتملة تمتدّ من أوكرانيا إلى بحر الصين.

* كاتب ومحلّل في الشؤون الاقتصادية والجيوستراتيجية.

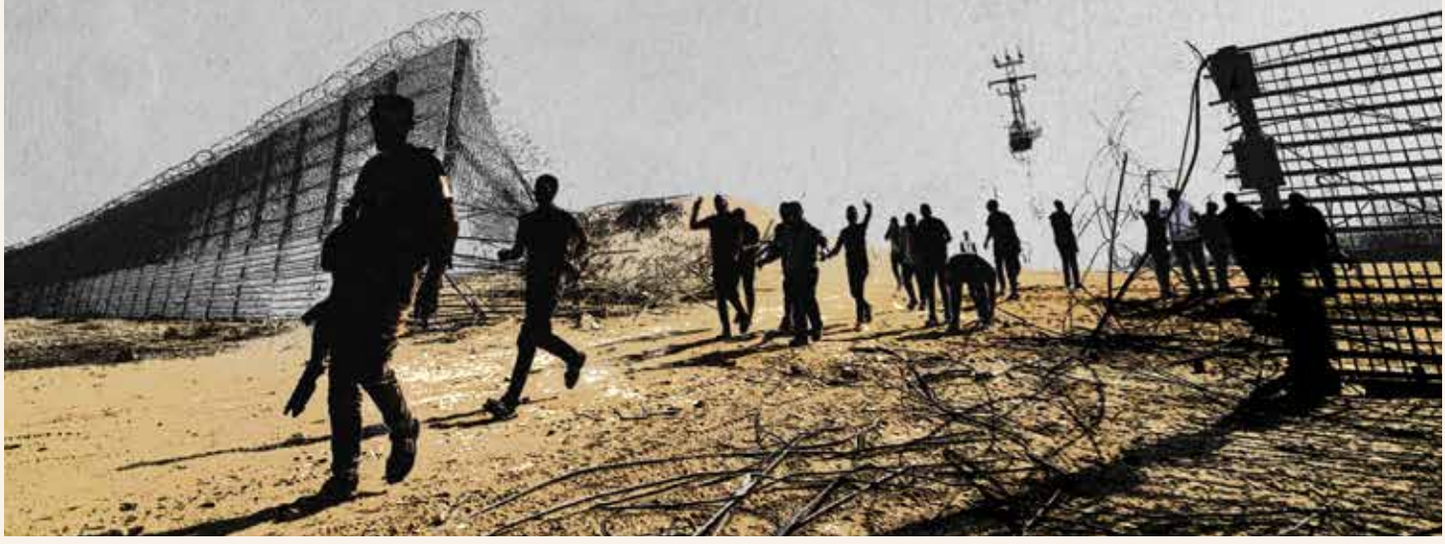

لقدت استنكرت القوانين الدولية الإنسانية وميثاق الأمم المتحدة وإعلان حقوق الإنسان الخسائر المدنية الناتجة عن العمليات العسكرية، كما استنكرتها معظم الأديان والأخلاق الطبيعية التي يُنسى أمرها خلال الصراعات العنيفة.

في الذكرى الأولى لهذا اليوم، وبعد أن تمّ التبليغ عنه والترويج له بطريقة معيّنة، سنحاول الإبلاغ والتأكيد أو دحض التفسيرات الخاطئة. و«الدوليّة للمعلومات» كما الكاتب لا يتبنّيا ما قيل وبُلّغ عنه، إنما يتمّ العرض لما قيل ولما بُلّغ عنه وما نتج عنه إزاء ما تمّ نفيه أو تأكيده فيما بعد، وتداعياته الراهنة والمحتملة في الأيام اللاحقة.

البداية كانت طوفانًا

بدأت الحرب عندما شنّت مجموعات مسلّحة بقيادة حماس «هجومًا إرهابيًا مفاجئًا غير مبرر» (1) على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر، والذي تضمن إطلاق صواريخ وهجوم عدة آلاف من المقاتلين الذين اخترقوا حاجز غزة – «إسرائيل»، مهاجمين التجمعات المدنية الإسرائيلية والقواعد العسكرية.

خلال هذا الهجوم، قُتل 1,195 إسرائيليًا وأجنبيًا (2)، بما في ذلك 815 مدنيًا و380 من العسكريين والعناصر شبه العسكرية. بالإضافة إلى ذلك، أسرت قوات حماس 251 إسرائيليًا وأجنبيًا ونقلتهم إلى غزة.

منذ بدء الغزو الإسرائيلي ولغاية الأربعاء 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، قُتل نحو 42,000 فلسطيني (3) في غزة، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال.

قطع الحصار المشدد الذي فرضته إسرائيل على غزة الاحتياجات الأساسية، وتسبّب قصف إسرائيل للبنية التحتيّة في انهيار الخدمات الصحيّة ومجاعة وشيكة بحلول شباط/فبراير 2024.

بحلول أوائل عام 2024، كانت القوات الإسرائيلية قد دمّرت أكثر من نصف منازل غزة كليًا أو جزئيًا، وأتلفت على الأقل ثلث الغطاء النباتي والأراضي الزراعية، ودمّرت معظم المدارس والجامعات ومئات المعالم الثقافية، وعلى الأقل عشرات المقابر.

تمّ تهجير جميع سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مليون تقريبًا، ونزح أكثر من 100,000 «إسرائيلي» داخليًا بحلول شباط/فبراير 2024.

هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر

وقعت الهجمات خلال العطلة اليهودية «سمحات توراة» و«شميني عتسيريت» يوم السبت، وبعد يوم واحد من الذكرى الخمسين لبداية حرب يوم الغفران، التي بدأت أيضًا بهجوم مفاجئ على إسرائيل.

في الليلة السابقة، كانت قد أطلقت حماس 150 صاروخًا نحو إسرائيل، مع تقارير عن انفجارات في مستوطنات يفنة وجفعاتايم وبات يام وبيت دجن وتل أبيب وريشون لتسيون.

في حوالي الساعة 6:30 صباحًا، أعلنت حماس عن بدء ما أسمته «عملية طوفان الأقصى»، قائلةً إنها أطلقت أكثر من 5,000 صاروخ من قطاع غزة نحو إسرائيل خلال 20 دقيقة، وقُتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص نتيجة الهجمات الصاروخية.

استخدمت حماس عدة تكتيكات مثل الطائرات بدون طيار لتعطيل مواقع المراقبة الإسرائيلية، والمظليين لاختراق «إسرائيل»، والدرّاجات النارية، وهي طريقة غير معتادة لحماس.

في الوقت عينه، تسلّل حوالي 3,000 مقاتل من حماس إلى «إسرائيل» من غزة باستخدام شاحنات ودرّاجات ناريّة وجرّافات وزوارق سريعة ومظلّات، فسيطروا على نقاط التفتيش في كرم أبو سالم ومعبر إيرز (معبر بيت حانون) وفتحوا ثغرات في السياج الحدودي في خمسة أماكن أخرى.

المعلومات الواردة

قتل المسلّحون مدنيين في مستوطنات نير عوز وبئيري ونتيف عشرة وفي مجمعات زراعية أخرى، حيث أخذوا رهائن وأشعلوا النار في المنازل.

- قُتل 52 مدنيًا في مجزرة كفر عزة.
- قُتل 108 مدنيًا في مجزرة بئيري (وهو ما يعادل 10% من سكان الكيبوتس).

- قُتل 15 مدنيًا في مجزرة نتيف عشرة.
- أخذ مسلحو حماس ما يصل إلى 50 شخصًا رهينة في بئيري.
- قُتل 325 (4) شخصًا وأصيب آخرون في مهرجان موسيقي في الهواء الطلق بالقرب من مستوطنة رعيم.
- أخذت حماس ما لا يقلّ عن 37 من الحاضرين رهائن.
- تمّ العثور على 40 طفلًا رضيعًا مقطوعي الرؤوس (5) في كيبوتس كفر عزة، وهي واحدة من الجماعات الأكثر تضررًا من الهجوم، وقد أكّد مسؤولون في البيت الأبيض على هذه المعلومات.
- من بين 1400 ضحية، أحصت وكالة فرانس برس 200 أجنبي قتيل و222 مختطفًا.

بعد ثلاثة أيام من الهجوم، دعا «الجيش الإسرائيلي» عشرات الصحفيين والمراسلين الأجانب، حيث عرض المتحدّث باسم «الجيش الإسرائيلي» ما وصفه بأنه «غير مسبوق» للعالم.

ورد أن مسلحي حماس قد مارسوا:

1- التشويه الجسدي،

2- والتعذيب،

3- والاغتصاب،

4- والعنف الجنسي.

وآخر مرة قُتل فيها هذا العدد الكبير من اليهود في يوم واحد كانت خلال الهولوكوست.

الهجوم المضاد

كل هذا برر الهجوم المضاد الإسرائيلي كإجراء للدفاع عن النفس لحماية حياة المدنيين وسيادة الدولة.

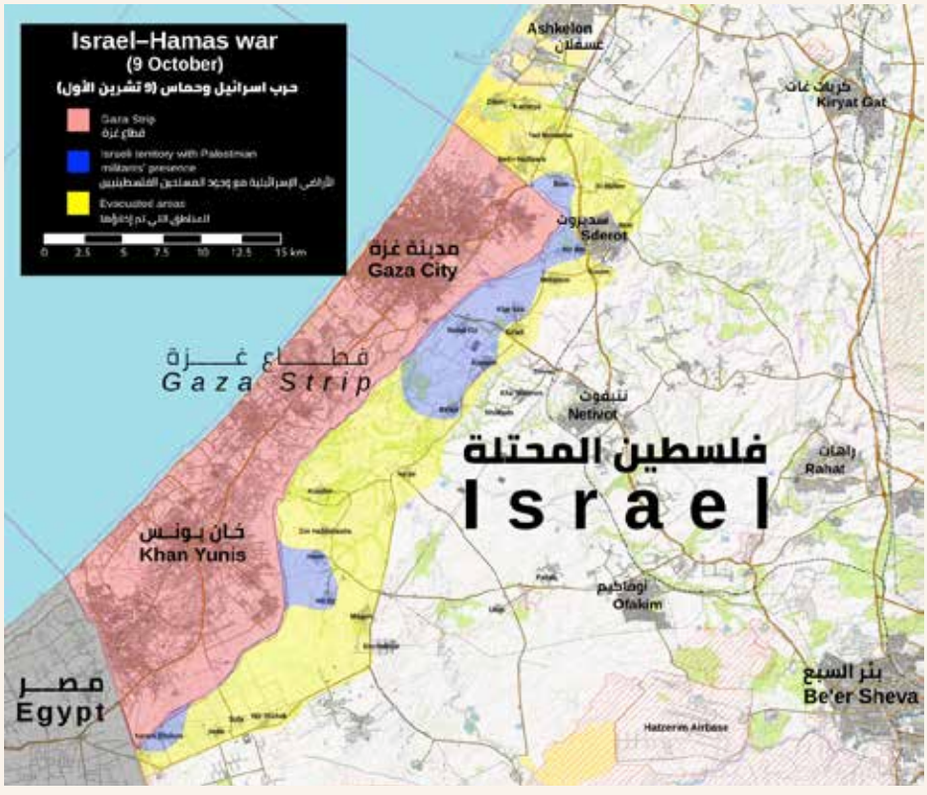

العملية الإسرائيلية المضادة الأوّلية (7-27 تشرين الأول/أكتوبر)

بعد الخرق الأولي لمحيط غزة من قبل المسلحين الفلسطينيين، استغرق الأمر ساعات حتى بدأت «قوات الدفاع الإسرائيلية» بهجومها المضاد.

أُرسلت أولى المروحيّات لدعم الجيش من شمال «إسرائيل» ووصلت إلى قطاع غزة بعد ساعة من بدء القتال. فور وصولها، واجهت المروحيات صعوبة في تحديد المواقع المحتلة والتمييز بين المسلحين الفلسطينيين وبين الجنود والمدنيين على الأرض.

في البداية، أطلقت المروحيات نيرانًا كثيفة وعشوائيّة، حيث هاجمت حوالي 300 هدف في أربع ساعات. لاحقًا، تمهّلت المروحيّات وبدأت تختار أهدافها بعناية.

التحقيقات ونتائجها

أشار تحقيق الشرطة إلى أنّ واحدة من المروحيّات التابعة للـ«جيش الإسرائيلي» أطلقت النار على مسلّحين من حماس، «وأصابت على ما يبدو بعض المشاركين في مهرجان الموسيقى في رعيم خلال المجزرة التي وقعت هناك، حيث أطلقت النار من دون إذن مسبق.

كشف تحقيق نشرته صحيفة هآرتس في تموز/يوليو 2024 أنّ «الجيش الإسرائيلي» أمر باستخدام بروتوكول يُعرف بـ «توجيه حنبعل».

أكّد التحقيق إصابة مدنيين في إحدى الحالات التي وقعت في منزل بيسي كوهين في كيبوتس بئيري. كان في المنزل 14 رهينة عندما هاجمه «الجيش الإسرائيلي»، وقُتل منهم 13 شخصًا.

كما تناول تقرير نشرته شبكة ABC الأوسترالية في أيلول/سبتمبر 2024 استخدام «توجيه حنبعل» في الردّ «الإسرائيلي» الأوّلي.

نقل التقرير عن العقيد نوف إيريز، الضابط السابق في «سلاح الجوّ الإسرائيلي»، قوله: «كان هذا تطبيقًا موسعًا لتوجيه حنبعل. كانت هناك عشرات الفتحات في السّياج، وآلاف الأشخاص في مركبات من كلّ الأنواع، بعضهم كان يحمل رهائن أما البعض الآخر فلا».

صوّت «مجلس الأمن الإسرائيلي» على العمل من أجل «تدمير القدرات العسكريّة والحكوميّة لحماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني».

قطعت «شركة الكهرباء الإسرائيليّة» التي توفّر 80% من كهرباء قطاع غزة التيار الكهربائي عن المنطقة، مما خفض إمدادات الكهرباء في غزة من 120 ميغاواط إلى 20 ميغاواط، والتي كانت تقدمها محطات توليد الكهرباء بتمويل من السلطة الفلسطينيّة.

نسخة مختلفة للوقائع

سنقدم هنا نسخة أخرى من التاريخ ونمنح القرّاء الفرصة لتكوين تقييم لما حدث فعلاً، وكيف ولماذا.

1- لم يكن هجوم حماس هو الشرارة، بل كان نتيجة الاحتلال الإسرائيلي المستمرّ وحصار غزة وتوسّع المستوطنات وعنف المستوطنين ضد الفلسطينيّين والقيود المفروضة على حركة الفلسطينيّين والاعتقال الإداري والانتهاك الواضح للقانون الدولي، بالإضافة إلى عمليات الاعتداء المتزايدة على الأماكن المقدّسة في مدينة القدس.

2-

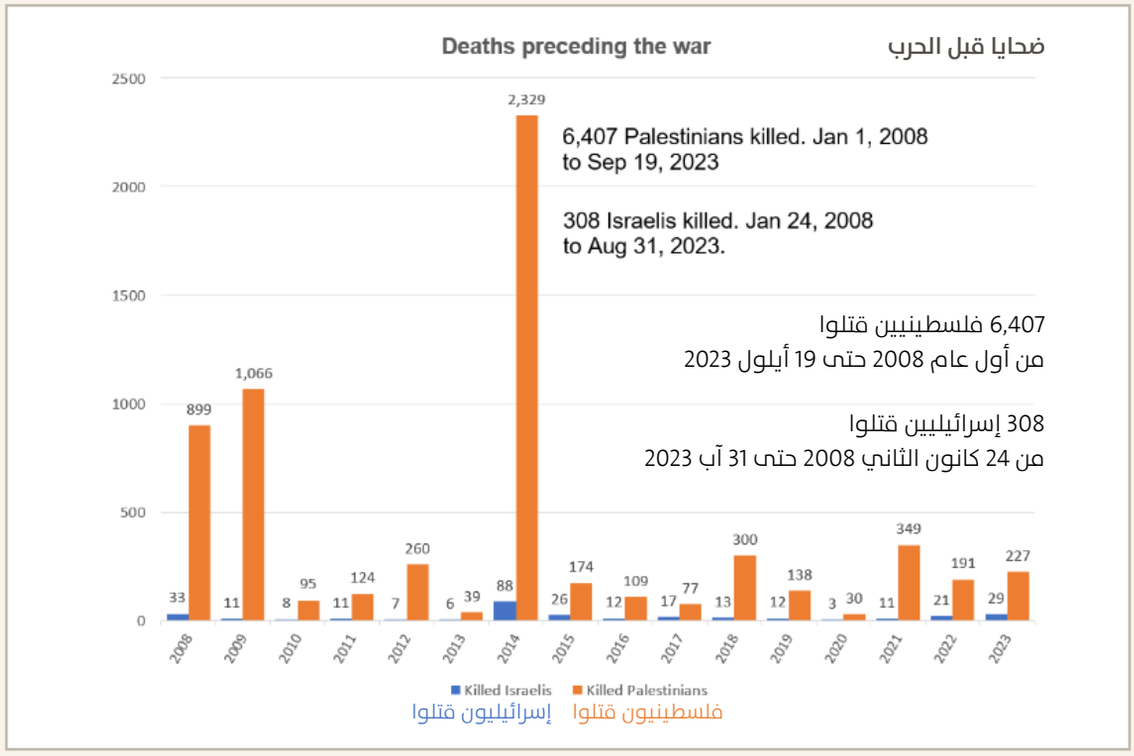

قبل هجوم حماس في 2023 على إسرائيل، والذي كان معظم ضحاياه من المدنيين، قُتل 6,407 فلسطينيّين وأُصيب 11,814 فلسطينيًا، أما من الجهة الأخرى فقُتل 308 إسرائيليًا وأصيب 1,158 إسرائيليًا. نتيجة للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، أفادت الأونروا أن 81% من السكان كانوا يعيشون تحت خط الفقر في عام 2023، حيث كانت 63% من الأسر تعاني من انعدام الأمن الغذائي وتعتمد على المساعدات الدولية. بالإضافة إلى ذلك، قامت السلطات الإسرائيلية بسجن 2,873 فلسطينيًا، منهم 180 قاصرًا، من دون أي تحكيم أو حقوق أساسية.

3- الضحايا الفعليّون الذين أبلغت عنهم «وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة» بعد ستة أشهر من الأحداث:

الفئة	المستوطنون	الشرطة	الجيش الإسرائيلي	المجموع
العمر				
أقل من 1	1	0	0	1
من 2 إلى 5	3	0	0	3
من 6 إلى 14	15	0	0	15
من 15 إلى 19	31	0	6	37
من 20 إلى 55	653	80	276	1,009
من 56 إلى 74	143	0	0	143
أكثر من 75	49	0	0	49

الفئة	المستوطنون	الشرطة	الجيش الإسرائيلي	المجموع
الجنس				
ذكر	696	72	252	1,020
أنثى	199	8	30	237
الأصل				
محلي	884	80	282	1,246
عمال أجانب	11	0	0	11
المجموع	**895**	**80**	**282**	**1,257**

- جميع الضحايا الأجانب يحملون جنسية مزدوجة لأنّهم مستوطنون مهاجرون باستثناء أحد عشر عاملاً مغتربًا.
- جميع المستوطنين شبه عسكريين لأنهم جنود احتياط مسلّحون ولا يمكن اعتبارهم «مدنيين».

4- الضحايا الفلسطينيّون الحقيقيّون الذين أبلغت عنهم الأخبار الوطنيّة والدوليّة هم كالتالي:

- 41,909 حالة وفاة
- 97,303 إصابة

بينما الأرقام الحقيقية كالتالي:

- 41,909 بقايا أجساد موثّقة، تمّ تحديد هويّتهم وتسليمهم لذويهم من مشارح المستشفيات للدفن السليم.
- 13,545 شخصًا مفقودًا تمّ انتشالهم من تحت الركام.
- 3,685 حالة وفاة تمّ دفنهم في مقابر جماعيّة من دون توثيق صحيح.
- 57,975 شخصًا مصابًا توفّي أثناء العلاج (60% من إجمالي الإصابات) بسبب التدمير المنهجي للمرافق الصحيّة، حيث تمّ تدمير 5,625 سرير مستشفى بعد أن كان عدد الأسرة المتاحة قبل السابع من أكتوبر يصل إلى 6,450.

وبالتالي، فالعدد الإجمالي الموثوق للوفيات هو 117,114 حالة وفاة.

5- تقول «السلطات الإسرائيليّة» إنّ 325 شخصًا قُتلوا في مهرجان موسيقي بالقرب من رعيم.

أما وزارة الخارجيّة فتقول إنّ عدد ضحايا المهرجان الموسيقي هو 371 حالة وفاة موزّعة كالتالي:

- 267 قُتلوا في ملاجئ بئيري.
- 69 قُتلوا على يد «القوات الإسرائيليّة» خلال الاشتباكات مع حماس تحت «توجيه حنبعل».
- 35 من رجال أمن المهرجان.

6- زعمت «السلطات الإسرائيليّة» وممثّلو الاتّحاد الأوروبي ومسؤولو البيت الأبيض أنّ 40 رضيعًا مقطوعي الرؤوس تمّ العثور عليهم في كيبوتس كفر عزة.

لكن لم يكن هناك أي دليل أو شاهد واحد على أي رضيع مقطوع الرأس.

في الذكرى الأولى لهجمات السابع من أكتوبر، من واجبنا تسليط الضوء على الحقيقة بدلاً من الانغماس في المعلومات المضلّلة وتقديم الذرائع تحت ستار «الدفاع عن النفس» لتغطية إبادة جماعيّة تُرتكب ضد منطقة كاملة بتواطؤ من «دول غربية وديمقراطية تحترم سيادة القانون» في سعيها للديمقراطية والمساءلة ومكافحة الإرهاب.

العدوان أثر سلبًا على حركة المطار

كلفة الفرصة الضائعة 4.1 ملايين راكباً

أثّر العدوان «الإسرائيلي» على لبنان سلبًا على القطاعات الاقتصادية والإنتاجية والخدماتية، منها حركة مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت إذ تراجعت أعداد المسافرين من قادمين ومغادرين وعابرين بشكل لافت.

التراجع في العام 2023

وصل عدد الركّاب (قادمين- مغادرين-عابرين) في العام 2021 إلى 4,334,231 راكبًا وارتفع في العام 2022 إلى 6,349,969 راكبًا أي بارتفاع مقداره 2,015,738 ونسبة 46.5%.

أما في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام 2023 بعد العدوان على لبنان، فقد تراجعت الحركة بمقدار 201,365 وبنسبة 13.2% مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2022 وفقًا لما هو مبيّن في الجدول التالي.

لكن إذا افترضنا أنّ هناك نموًا بنسبة 46.5% كان يفترض أن تسجّل في العام 2023 استنادًا إلى ما حصل في العام 2022 فإنّ التراجع يصل الى 904,346 راكبًا ونسبته 40.6%.

جدول. تراجع الحركة في مطار بيروت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام 2023 مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2022.

الشهر	2022	2023
تشرين الأول	520,157	516,846
تشرين الثاني	446,450	318,558
كانون الأول	551,632	481,470
المجموع	**1,518,239**	**1,316,874**

المصدر: إعداد الدولية للمعلومات استنادًا إلى حركة مطار رفيق الحريري الدولي.

التراجع في العام 2024

أما خلال الأشهر الـ 11 من العام 2024 فقد وصلت الحركة إلى 5,244,492 راكبًا مقارنة بـ 5,798,337 راكبًا في الفترة ذاتها من العام 2021، أي بتراجع مقداره 553,845 ونسبة 9.6%.

واذا ما احتسبنا نسبة النمو وافتراض استمراره على هذا النحو، فإن التراجع يصل إلى 3,250,071 راكبًا ونسبته 42%.

وبالتالي نقدّر أنّ حركة المطار قد تراجعت خلال فترة الحرب من 8 تشرين الأول 2023 ولغاية نهاية تشرين الثاني 2024 بمقدار يتراوح ما بين 755,210 راكبًا من دون احتساب أي نمو، أما إذا افترضنا استمرار النمو على نحو ما هو مُسجّل سابقًا، بوسعنا الافتراض بأن التراجع يصل إلى 4,154,417 مليون راكبًا. ففي الأعوام 2017، 2018، 2019 وصل متوسط عدد الركاب إلى 8,587,186 راكباً سنوياً.

قطاع عام

من يكون الرئيس الرابع عشر للجمهورية اللبنانية؟

من سيدخل بقدمه اليمين القصر؟

ربطًا بشرط إعلان وقف إطلاق النار في الجنوب، حدّد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري يوم الخميس في 9 كانون الثاني 2025، موعدًا لعقد جلسة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية على ألا يخرج النواب من الجلسة إلا بعد تصاعد الدخان الأبيض.

كما أبدى عدد من القيادات النيابية والسياسية تفاؤلهم بانتخاب الرئيس في هذه الجلسة وإنهاء الشغور الرئاسي المستمر منذ انتهاء ولاية الرئيس العماد ميشال عون في 31 تشرين الأول 2022، حيث فشل النواب بعد 12 جلسة كان آخرها في حزيران 2023 في انتخاب الرئيس.

منذ الاستقلال في العام 1943 وحتى اليوم، توالى على سدة الرئاسة 13 رئيسًا - مارونيًا وفقًا للعرف المعتمد - وكلّ رئيس من هؤلاء الرؤساء انتُخب في ظروف مختلفة عن الآخر وفقًا للأوضاع السائدة في لبنان والمنطقة.

انتخاب الرئيس وفقًا للدستور

نصّت المادة 49 من الدستور على أنّ «رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدة أراضيه وفقًا لأحكام الدستور ويرأس المجلس الأعلى للدفاع وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء».

يُنتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ستّ سنوات ولا تجوز إعادة انتخابه إلا بعد مرور ستّ سنوات على انتهاء ولايته ولا يجوز انتخاب أحد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزًا على الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشح. كما لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى وما يعادلها في جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الأشخاص المعنويين في القانون العام، مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعليًا عن وظيفتهم أو تاريخ إحالتهم إلى التقاعد.

أضيفت هذه الفقرة الأخيرة إلى الدستور بموجب القانون الدستوري الصادر في 21-9-1990 تطبيقًا للطائف، ويُقال إن الرئيس السوري حافظ الأسد أضاف هذا الشرط لمنع قائد الجيش من استخدام العسكر للوصول إلى الرئاسة وحاكم مصرف لبنان من استخدام الليرة للوصول إلى الرئاسة، وكان لبنان حينها يعيش في ظل الحكومة العسكرية التي كلّفها الرئيس أمين الجميل في آخر عهده برئاسة قائد الجيش العماد ميشال عون. ولكن تمّ تعديل هذه المادة قبل ذلك في العام 1947 لتجديد ولاية الرئيس بشارة الخوري، وكذلك في العام 1995 لتمديد ولاية الرئيس إلياس الهراوي، وفي العام 1998 للسماح بانتخاب قائد الجيش العماد إميل لحود رئيسًا للجمهورية، وتم تعديل هذه المادة في العام 2004 لتمديد ولاية الرئيس إميل لحود 3 سنوات.

وتنصّ المادة 73 من الدستور: قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدّة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر يلتئم المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد، وإذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فإنّه يجتمع حكمًا في اليوم العاشر الذي يسبق أجل انتهاء ولاية الرئيس. لكن هذا النصّ الدستوري لم يحترم ما أدّى إلى شغور رئاسي بعد انتهاء ولاية العماد إميل لحود في العام 2007، وبعد انتهاء ولاية العماد ميشال سليمان في العام 2014، وبعد انتهاء ولاية العماد ميشال عون في العام 2022.

الخارج يختار الرئيس والنواب يصوّتون

ينقل الكاتب إلياس الديري في كتابه الصادر في العام 1982 «من يصنع الرئيس» عن الوزير موسى مبارك عن انتخاب الرئيس «الشغلة ليست هينة. فرنساوية وإنكليز وأمريكان شغلة طويلة عريضة والنواب يرفعون الأصابع». في معارك رئاسة الجمهورية لا مجال للاجتهاد الشخصي بين النواب. الآراء تتغير كل نصف ساعة. والتقديرات تتبخر دفعة واحدة كما تتبخر أحلام الذين يحلمون بكرسي الرئاسة. قبل 1952 كميل شمعون نام مرتين رئيسًا للجمهورية. لكنه صحا في المرّتين ليجد أنّه لا يزال كميل شمعون من دون صاحب الفخامة، حميد فرنجية أيضًا، وإميل إده وبشارة الخوري قبلهما. لعبة جهنّمية يضحك جيدًا فيها من يضحك أخيرًا». وكلمة السر لاتأتي إلّا مع الصباح». هذه الصورة التي تعكس الواقع لم تتغيّر في الانتخابات اللاحقة، فكثر طمحوا للرئاسة ولم تصل إليهم ووصلت إلى آخرين كانوا خارج السباق، ومن أبرزهم ريمون إده، جان عزيز، عبد العزيز شهاب، حميد فرنجية، جان عبيد، موريس الجميل، إميل البستاني، وجميل لحود.

- الرئيس بشارة الخوري: انتخب بدعم من بريطانيا وعدد من الدول العربية (سورية – العراق – مصر) المؤيدة لها، في حين دعمت فرنسا إميل أده.
- الرئيس كميل شمعون: انتخب إثر إسقاط الرئيس بشارة الخوري في نصف ولايته الثانية، وقد حصل على دعم بريطانيا والرئيس السوري أديب الشيشكلي في مواجهة منافسه حميد فرنجية.
- الرئيس فؤاد شهاب: انتخب بتوافق مصري – أميركي في أوضاع إقليمية متوترة.
- الرئيس شارل الحلو: انتخب بتوافق بين الرئيس فؤاد شهاب والسفير الأميركي في بيروت وعدم معارضة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان يفضل فؤاد عمون.

- الرئيس سليمان فرنجية: انتخب بفارق صوت واحد عن إلياس سركيس ويقال إنّه انتخاب لبناني صرف، وهناك من يقول أنّه حصل على دعم مصري بعد تردّي العلاقات بين مصر والشهابيّين بعد حادثة طائرة الميراج وتصرّف الشهابيين ضد عملاء المخابرات السوفياتية حليفة مصر.
- الرئيس إلياس سركيس: انتخب بدعم من سورية وعارضت الانتخاب منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات.
- الرئيس بشير الجميل: انتخب بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان وبدعم منها.
- الرئيس أمين الجميل: انتخب بدعم أميركي وعدم معارضة إسرائيلية.
- الرئيس رينه معوض: انتخب بدعم سوري –سعودي إثر اتّفاق الطائف.
- الرئيس إلياس الهراوي: انتخب بدعم من سورية.
- الرئيس إميل لحود: انتخب بدعم من سورية.
- الرئيس ميشال سليمان: انتخب بتوافق إقليمي – دولي بعد مؤتمر الدوحة في قطر.
- الرئيس ميشال عون: دعمه حزب الله وحصل توافق بين عون والقوّات اللبنانيّة سمح بهذا الانتخاب.

وقائع انتخاب رؤساء الجمهورية الـ 13

- 7 من بين رؤساء الجمهورية الـ 13 انتخبوا وكانوا نوابًا و3 انتخبوا وكانوا قادة للجيش ورابع كان قائدًا سابقًا، وواحد كان حاكمًا لمصرف لبنان.
- من بين الرؤساء الـ 13، فقط 5 منهم انتخبوا من الدورة الأولى.
- تمّ اغتيال الرئيسين بشير الجميل ورينه معوض، الأول قبل توليه مهام الرئاسة والثاني بعد 17 يوما على انتخابه وتوليه الرئاسة.
- أصغر الرؤساء سنًا عند انتخابه رئيسًا كان بشير الجميل وبلغ 35 عامًا يليه شقيقه أمين الجميل 40 عامًا، أمّا اكبرهم سنًا فكان ميشال عون وبلغ 83 عامًا، وتراوحت أعمار الرؤساء الآخرين بين 51 سنة و64 سنة.

جدول. وقائع انتخاب رؤساء الجمهورية الـ 13 من 21 أيلول 1943 ولغاية 31 تشرين الأول 2022.

اسم رئيس الجمهورية	عمر الرئيس عند انتخابه	تاريخ جلسة الانتخاب	عدد أعضاء مجلس النواب/ عدد النواب الحاضرين جلسة الانتخاب	وقائع جلسة الانتخاب
بشارة الخوري (نائب)	53 سنة	21 أيلول 1943 وتولى الحكم بعد يومين من استقالة الرئيس بترو طراد أعيد انتخابه للمرة الثانية في 27 أيّار 1948 قبل سنة وأربعة أشهر من انتهاء ولايته وذلك بعد تعديل الدستور	47/55 46/55	فاز في الدورة الأولى ونال 44 صوتًا ووُجدت 3 أوراق بيضاء. فاز في الدورة الأولى ونال 46 صوتًا.
كميل شمعون (نائب)	52 سنة	23 أيلول 1952 بعد استقالة الرئيس بشارة الخوري في 18 أيلول، وتولى الحكم في اليوم نفسه لانتخابه	76/77	فاز في الدورة الأولى ونال 74 صوتًا - ورقة باسم النائب عبدالله الحاج - ورقة بيضاء

اسم رئيس الجمهورية	عمر الرئيس عند انتخابه	تاريخ جلسة الانتخاب	عدد أعضاء مجلس النواب/ عدد النواب الحاضرين جلسة الانتخاب	وقائع جلسة الانتخاب
فؤاد شهاب (قائد الجيش اللبناني)	56 سنة	31 تموز 1958 أي بعد 8 أيام على بدء المهلة الدستورية، وكان يشغل منصب قائد الجيش اللبناني	56/66	نال في الدورة الأولى 43 صوتًا -ريمون إده 10 أصوات -2 ورقة بيضاء –ورقة ملغاة. فاز في الدورة الثانية ونال 48 صوتًا –ريمون إده 7 أصوات – ورقة بيضاء.
شارل الحلو (نائب سابق)	51 سنة	18 آب 1964 أي بعد 27 يومًا على بدء المهلة الدستورية	99/99	فاز في الدورة الأولى ونال 92 صوتًا –بيار الجميل 5 أصوات – 2 ورقة بيضاء
سليمان فرنجية (نائب)	60 سنة	17 آب 1970 بعد 26 يومًا على بدء المهلة الدستورية	99/99	في الدورة الأولى نال إلياس سركيس 45 صوتًا –سليمان فرنجية 38 صوتًا- بيار الجميل 10 أصوات- جميل لحود 5 أصوات –عدنان الحكيم صوتًا واحدًا. ألغيت الدورة الثانية لوجود 100 ورقة. في الدورة الثالثة، فاز سليمان فرنجية ونال 50 صوتًا مقابل 49 صوتًا لـ إلياس سركيس.
إلياس سركيس (حاكم مصرف لبنان)	52 سنة	8 أيّار 1976 بعدما تمّ تعديل المادة 73 من الدستور وتقديم موعد الانتخاب	69/99	في الدورة الأولى نال 63 صوتًا-5 أوراق بيضاء. في الدورة الثانية فاز إلياس سركيس ونال 66 صوتًا -3 أوراق بيضاء.
بشير الجميل (قائد القوات اللبنانية)	35 سنة	23 آب 1982 أي بعد شهر على بدء المهلة الدستورية واغتيل في 14 أيلول 1982	99 وعدد النواب الأحياء 92 /62	في الدورة الأولى نال 58 صوتًا –ريمون إده صوتًا- 3 أوراق بيضاء. في الدورة الثانية فاز بشير الجميل ونال 57 صوتًا – 5 أوراق بيضاء.
أمين الجميل (نائب)	40 سنة	21 أيلول 1982 قبل يومين من انتهاء المهلة الدستورية	80 /99	فاز في الدورة الأولى ونال77 صوتًا -3 أوراق بيضاء
رينه معوض (نائب)	64 سنة	5 تشرين الثاني 1989 بعد اتّفاق الطائف وكان موقع الرئاسة شاغرًا منذ انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل في 23 أيلول 1988	99 وعدد النواب الأحياء 58/72	في الدورة الأولى نال 35 صوتًا –جورج سعادة 16 صوتًا-إلياس الهراوي 5 أصوات. في الدورة الثانية فاز رينه معوض ونال 52 صوتًا – 6 أوراق بيضاء.

اسم رئيس الجمهورية	عمر الرئيس عند انتخابه	تاريخ جلسة الانتخاب	عدد أعضاء مجلس النواب/ عدد النواب الحاضرين جلسة الانتخاب	وقائع جلسة الانتخاب
إلياس الهراوي (نائب)	63 سنة	24 تشرين الثاني 1989 بعد يومين على اغتيال الرئيس رينه معوض وتمّ تعديل الدستور وتمديد ولايته 3 سنوات	99 وعدد النواب الأحياء 57 نائبًا/52	في الدورة الأولى نال 46 صوتًا – ادمون رزق صوتًا -4 أوراق بيضاء-ورقة ملغاة. في الدورة الثانية فاز إلياس الهراوي ونال 47 صوتًا -5 أوراق بيضاء.
إميل لحود (قائد الجيش اللبناني)	62 سنة	15 تشرين الأول 1998 (بعد تعديل المادة 49 من الدستور في 1998-10-13) أي بعد 21 يوما على بدء المهلة الدستورية وتمّ تعديل الدستور وتمديد ولايته 3 سنوات. وهو كان قائد الجيش اللبناني	118/128	فاز لحود في الدورة الأولى ونال 118 صوتًا اي بإجماع النواب الحاضرين
ميشال سليمان (قائد الجيش اللبناني)	60 سنة	25 أيّار 2008 بعد شغور في موقع الرئاسة استمرّ منذ انتهاء ولاية إميل لحود في 25 تشرين الثاني 2007	127/128	فاز في الدورة الأولى ونال 118 صوتًا -6 أوراق بيضاء-نسيب لحود صوتًا- جان عبيد صوتًا- الرئيس الشهيد رفيق الحريري صوتًا
ميشال عون (نائب وقائد سابق للجيش اللبناني)	83 سنة	31 تشرين الأول 2016 بعد شغور في موقع الرئاسة استمر منذ انتهاء ولاية ميشال سليمان في 25 أيّار 2014	127/127 بعد استقالة النائب روبير فاضل	في الدورة الأولى نال 84 صوتًا – 36 ورقة بيضاء -6 أوراق لاغية – ورقة باسم جيلبرت زوين. جرت دورة ثانية أعيدت 3 مرات لأنّ عدد الأوراق بلغ 128 ورقة ونال في الدورة الثانية 83 صوتًا – 36 ورقة بيضاء- 7 أوراق لاغية- ورقة باسم ستريدا جعجع.

المصدر: إعداد الدولية للمعلومات.

المرشّحون للرئاسة

من العيوب الكبيرة في الدستور وفي القوانين اللبنانية أنّها لا تفرض على من يرغب أن يُنتخب رئيسًا للجمهورية الترشّح وتقديم الأوراق والمستندات التي تثبت أهليته لهذا الموقع لأيّة جهة سواء مجلس النواب أو المجلس الدستوري. بينما يفرض على المرشح لعضوية المجلس الاختياري أو المختار- أو البلدية أو النيابية تقديم ترشيحه.

وحتى اليوم وفي غياب هذه الآلية للترشح، هناك نحو 23 مرشحًا محتملًا يتمّ التداول بأسمائهم للرئاسة (ربما يرتفع العدد في الأيام القادمة).

هناك العديد من الأسماء المتداولة لرئاسة الجمهورية اللبنانية، ومنها أسماء لشخصيات أعلنت صراحة ترشّحها، مثل النائب نعمة إفرام والوزير السابق سليمان فرنجية وترايسي شمعون، في حين أن هناك أسماء لم يتمّ الإعلان عن ترشّحها لرئاسة الجمهورية غير أنّه يتمّ التداول بها مثل اسم قائد الجيش العماد جوزف عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وسمير عساف. يذكر أنه قد سبق في لبنان أن جاء رؤساء للجمهورية من الأسماء غير المرشّحة وغير المتداولة.

المرشحون والمطروحة أسماؤهم في التداول (بالتسلسل الأبجدي)، هم:

1- إبراهيم كنعان، نائب.
2- إلياس البيسري، لواء، المدير العام للأمن العام بالوكالة.
3- ترايسي شمعون.
4- جان لوي قرداحي، وزير سابق.
5- جهاد أزعور، وزير سابق.
6- جورج خوري، عميد متقاعد.
7- جوزف عون، عماد، قائد الجيش، يحتاج ترشّحه إلى تعديل الدستور أسوة بما جرى لدى انتخاب العماد إميل لحود، ويرى البعض أن لا حاجة إلى ذلك في حال التوافق حول اسمه كما جرى لدى انتخاب العماد ميشال سليمان عقب اتفاق الدوحة.
8- داميانوس قطار، وزير سابق.
9- روجيه ديب، وزير سابق.
10- زياد بارود، وزير سابق.
11- زياد حايك، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للخصخصة.
12- سامي الجميل، نائب.
13- سليمان فرنجية، وزير ونائب سابق.
14- سمير جعجع.
15- سمير عساف.
16- سهيل عبود، قاضٍ، رئيس مجلس القضاء الأعلى.
17- فريد البستاني، نائب.
18- فريد الخازن، نائب.
19- مروان شربل، وزير سابق.
20- مي الريحاني.
21- ميشال معوض، نائب.
22- ناصيف حتي، وزير سابق.
23- نعمة إفرام، نائب.

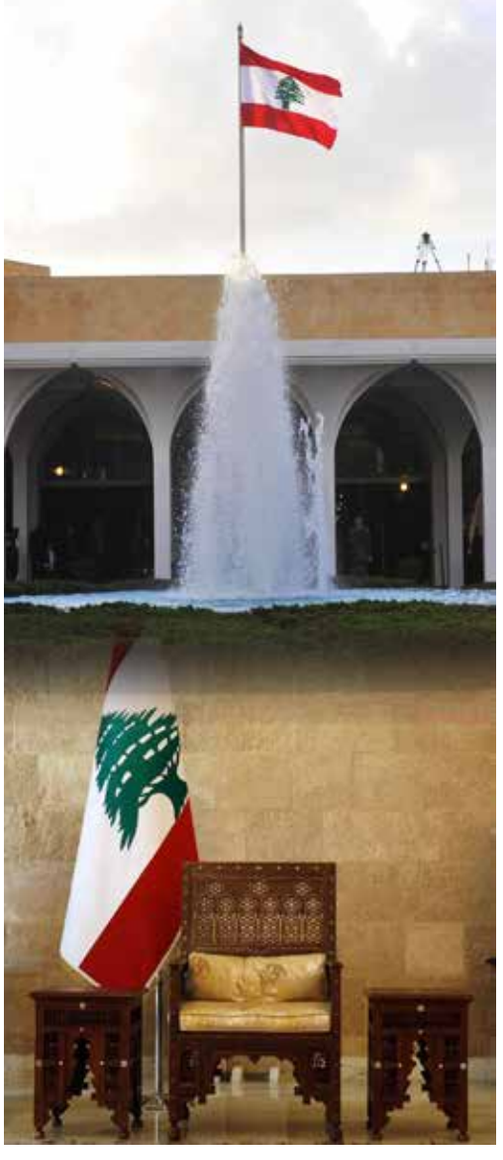

من يكون الرئيس الرابع عشر للجمهورية اللبنانية؟ هل يكون عسكريًا أم نائبًا حاليًا أم نائبًا سابقًا؟ هل يختاره وينتخبه النواب ويخالفون القاعدة المعتمدة أم ينتظرون اختيار الخارج؟

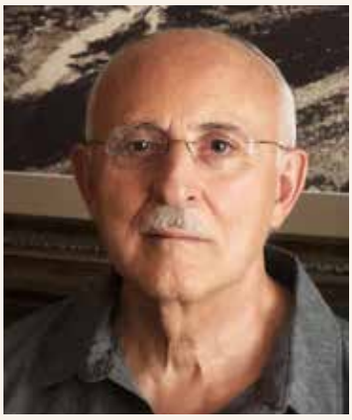

أرض الوطن (2)
الآنسة فاطمة حسين

بقلم الدكتور حنّا سعاده

الاجتياح

إن الحزن من بعيد كما بئر جاف يردّد الصدى. لم يسعفني البكاء كما لم أتمكن من الغرق في الحزن. اجتاح مشاعري فراغ عميق ومؤلم، فجوة جافة لا ألتهي عنها إلا في الليل، في حين تبقيني في الليل أرقًا. في تلك الفترة من وحدتي المنفيّة، تمثّل حبل خلاصي بعبارات الآنسة فاطمة حسين:

«حين يُدركك الحزن ولا تعثر على كلمات تخفّف من عبء الفقد، فلن تتمكّن ربما من التغلّب على حزنك. كن مبدعًا في التعبير عن مشاعرك واستغلّ الأدب؛ إنّه البلسم للقلوب المحطّمة».

حينها وجدت نفسي أشرع في كتابة الشعر عن خريف 1975 المميت لأرض آبائي وعن وجه أخي الأزرق. تدّفقت أبيات الشعر منّي، في كلّ مرّة في مقطعٍ أو مقطَعين، غير أنّني لم أكن بحاجة لكتابتها. فما أن يتفتّق بها ذهني حتّى ترسخ تمامًا فأستعيدها متى أشاء، وبشكل خاص حين يغلبني الحزن. المقطعان الأوّلان عن «وطن الآباء» تدفّقا منّي بعد منتصف ليل رأس السنة، حين كان بقية البشر في حمّى الاحتفال:

راقبت الأشجار تتعرّى في شمس الخريف

سافرةً عن أغصانها، واحدًا تلو الآخر

غير آبهة بحيرتي، لا وجل لا بكاء

محتضنة وشوشات الريح واسمةً السماء.

هذه الغيوم بعطر ضبابي والنسيم

تُعيد إليّ وجهك متغلغلًا وسط الأشجار العارية

والكمانات المخمورة وكلّ خطايا

الشباب المندفع، وآه_ للذكريات.

في تموز العام 1976، بعد مرور ستّة أشهر على وفاة شقيقي، اجتيحت مدينتنا المسيحيّة، أميون، ونُهِبت على يد قوات مسيحية من الجبال العليا. فقد كان الغزاة مسيحيين كاثوليكيين فيما كان المغزيّين المسيحيين من طائفة الأرثوذكس اليونانيين. لاذ سكان أميون الذين تمّ إجلاءهم إلى طرابلس، المدينة ذات الغالبية المسلمة، حيث تمّت استضافتهم بشكل جيّد ووفِّر لهم الملجأ والطعام لغاية السماح بعودتهم إلى منازلهم بعد ستة أشهر. خلال نصف ذلك العام الأسود، شعرت بأنّني يُتّمت لأربع مرّات، فقد فقدت أخي، مدينتي، بلدي، وتاريخي. تلقّيت خبرًا مفاده أنّ عائلتي ومتفرّعاتها من عمّات وأعمام وأبنائهم وبناتهم، تعيش مع والدي ووالدتي في منزلنا الواسع في طرابلس. ملتزمًا بنصيحة الآنسة فاطمة حسين، حافظت على رجاحة عقلي بكتابة الشعر. أدركت حين تبادر إلى ذهني وصية الإنجيل المقدّس «بالحزن تلدين طفلًا»، بأن الولادة هي الترياق للموت، الخلق ترياق الدمار، وأنا قادر على كلا الترياقين، وذلك بفضل الآنسة فاطمة حسين. فكانت الولادة حينها للمقطعين الثالث والرابع من «وطن الآباء»:

هناك عند قمّة جبال عظيمة وحزينة

وأغصان زيتون تتفكّر وتنطق

إلى أرض، موغلة في القدم ونبيلة

وكرمة تدعو العصافير على خدّها إلى النميمة.

وطن الآباء، آهٍ يا وطن الآباء

لو يُتاح لي أن أُمسك بيدِكَ وأقف على شاطئك

هي ذي جبالك الشيباء تغطس في البحر وتشخر

بنعمة محيّرة

تتوسّل الأمواج اللامتناهية لغسل وجهك الأثري.

الزيارة

في العام 1978، خلال فترة هدنة في الحرب، سافرت إلى بيروت. كان عليّ اجتياز سلسلتين جبليّتين للوصول إلى طرابلس، ذلك أنّ الميليشيات المتحاربة كانت قد قطعت الطريق البحريّة. لقد تحوّلت الرحلة السهلة بالسيّارة بتسعين دقيقة إلى رحلة شاقة استغرقت ثماني ساعات. فوجئت لدى وصولي قبل حلول الظلام، بأن أفراد العائلة الكبيرة لا يزالون يقيمون لدينا.

وبعد قبلات امتزجت بالدموع وعناقات يغلب عليها أنين حزين، جلست واستمعت لكل حكاياتهم. لقد هُدِمت بيوتهم قاطبةً خلال الاجتياح، وجُرِّدت من كلّ شيء، وباتت غير صالحة للسكن. من تمكّن من الرجال رحلوا إلى بلدان النفط للعمل وكانوا يرسلون المال لدعم أسرهم المشرّدة. سيستغرق إعادة بناء المنازل سنوات.

في الصباح التالي، طلبت من والدي أن يقودني إلى أميون لزيارة قبر شقيقي. لم أتمكّن من التعرّف على المدينة تحت وطأة الأنقاض التي شوّهت وجهها الجميل. لم يعد بالوسع التعرّف إلى الأماكن التي نشأتُ ولعبتُ فيها، بقيت بصورتها الأصليّة محفورة في ذاكرتي وحسب. أدركت، بكل أسف، بأن عقلي تحوّل إلى أرشيف لصور قديمة للأماكن التي تلاشت ولم يعد ممكنًا التعرّف إليها. لقد تحوّل منزل جدّي، كاهن البلدة، إلى مكبٍّ للنفايات، وقد دُفنت أقواسه الحجريّة في التراب، كما لو أنها حفريات أثريّة.

حولها، القليل من أهل البلدة ممّن تمكّنوا من الرجوع إليها، وجدتهم يتجوّلون خافضي النظر بظهورٍ منحنية. لوّحت للبعض محيّيًا فردّوا التحيّة، من دون أن يتعرّفوا إليّ. غبت لفترة طويلة وقد جرت أحداث جمّة في هذا الغياب.

المقبرة على قمة منحدرٍ صخري مطلّ على سهل شجر الزيتون عند أسفله، متّصلًا بالطريق الرئيسي عن طريق جسر طويل وضيّق. أصدرت بوابته الحديديّة صريرًا حين ولجنا عبره وشرعنا في السير في الممرّ الطويل الضيّق الفاصل بين الحياة والموت، وبين الحاضر والماضي. كان والدي يعرج بفعل جروح في الظهر أصابته حين كان سجينًا سياسيًا قبل عشر سنوات. سرت إلى جانبه والهواء الرقيق ينبعث من القبور برائحة مطر الصباح. عند قبر العائلة، إكليل ممزّق على شاهد قبر يحمل اسمه، نادر (1947–1975).

وقفنا هناك نحدّق بصمتٍ يبلّلُه مطرٌ يئنُّ تحت وطأة الذكريات. لم يكفّ قلبي عن الاختناق في صدري، مخترقًا ما فيّ من لحمٍ، فانفجرت دموعي كما نزيف يتدفّق من مقلتيّ. تنبّه والدي لنشيجي وانتحابي فشدّ على كتفيّ دعمًا لي وراح يشاهدني وأنا أُفرغ دَيني من الحزن بدموعٍ كانت سجينةً لثلاث سنوات مضت. صرتُ ودموعي جسرًا معلّقًا بين الحاضر والماضي، بين الحياة والموت، وبين ذكرياتي الحمراء والسوداء التي بَهُتَت بفعل الأمطار الحمضيّة.

«يكفي ذلك يا ولدي، لنعد إلى المنزل. سينتاب والدتُكَ القلق إذا تأخّرنا».

«لا»، هو الجواب الذي خرج منّي لاهثًا. «في جعبتي ثلاث سنوات من الدموع التي يجب أن تُذرف قبل أن أغادر. لا أود أن أحملها معي لدى عودتي إلى أميركا».

ساد الصمت.. لا بل كان الصمت حوارنا في طريق العودة من المقبرة. وكانت عيناي قد جفّتا حينها، غير أنّ عينيّ والدي كانتا لا تزالان تبرقان بالذكرى. أذكر السطر الأخير من رسالة والدتي التي وصلتني إلى أميركا بعد موت نادر بشهرين:

«لقد انتُزع كلّ شيءٍ منّا؛ الشعر هو الشيء الوحيد الذي بَقِيَ لنا».

تفتّق عن ذهني المقطع الخامس من قصيدتي غير المنتهية وأنا أشاهد حُمرة الخجل في الشمس وهي تغيب في البحر الأبيض المتوسط وصعود القمر مبتسمًا خلف جبال الأرز:

وطن الآباء، سأعود قبل أن يدركني المشيب

سأعود في يومٍ خريفيّ ضبابيّ

لأعانق ترابك الحبيب بصدري

ولأزرع حديقة على صدرك الخمري

نتسكّع معًا في عصرٍ من خَفَر

حتّى تحمرّ الشمس خجلًا

قبل مجيء القَمَر.

(يتبع)

تعريب: أمية درغام

زندوقة بقعة خضراء بدأت تنهشها المرامل

زندوقة بلدة لبنانية في قضاء بعبدا.

أصل التسمية

يورد أنيس فريحة في كتابه أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها (1956) أنّ زندوقة في اللغة الآرامية لفظ دخيل من الفارسية يشبه لفظًا ووزنًا اسم القرية المعنية ومعناه حارس السجن، أما إذا كان الاسم ساميًا بحتًا فإننا نقترح كونه مركبًا من zen أي طريق و dawqa أي مراقب وناطور، وقد يكون الجزء الأول تحريف من وزن ومعناه الرابية والهضبة أي معنى زندوقة «رابية الناطور».

الموقع

تقع بلدة زندوقة في قضاء بعبدا، تبعد عن العاصمة بيروت 20 كلم وترتفع 500 م عن سطح البحر، تمتد على مساحة صغيرة تبلغ 100 هكتار، يمكن الوصول إليها عبر سلوك طريق المنصورية–المونتيفردي.

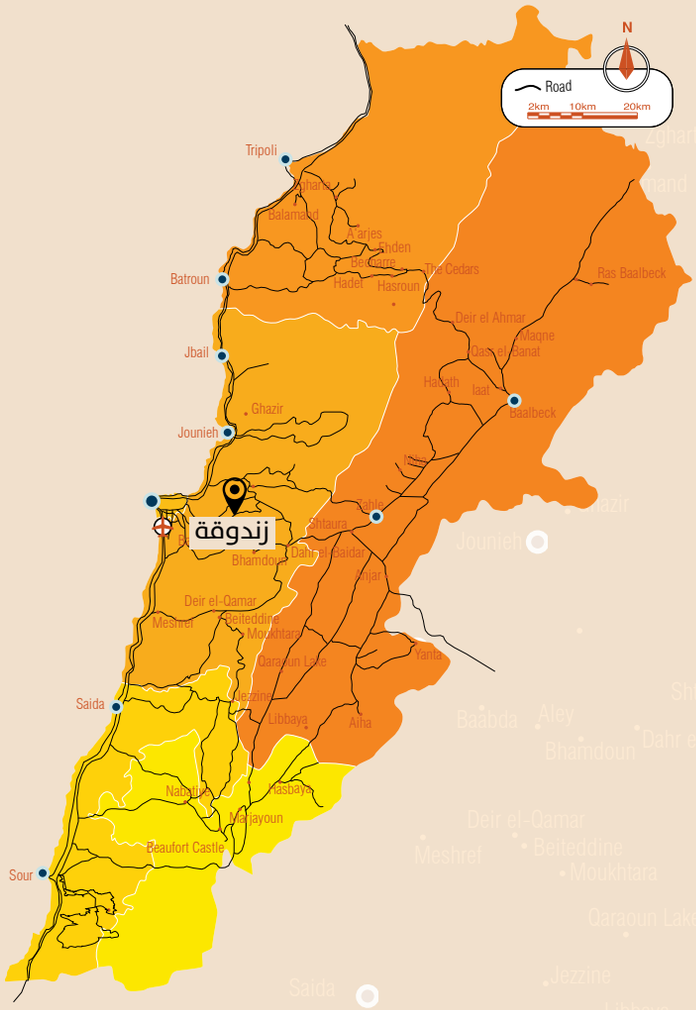

السكان والمساكن

يُقدّر عدد السكان المسجلين في سجلات البلدة بنحو 300 نسمة يقيمون في 55 منزلًا، وينتمي السكان إلى الطائفة المارونية.

الناخبون

بلغ عدد الناخبين المسجّلين 153 ناخبًا في العام 2000 اقترع منهم 84 مقترعًا، وارتفع في العام 2009 إلى 186 ناخبًا اقترع منهم 133 مقترعًا، ووصل في العام 2022 إلى 196 ناخبًا اقترع منهم 113 مقترعًا.

يتوزّع الناخبون على العائلات التالية:

- الأسمر: 121 ناخبًا
- رزق الله: 42 ناخبًا
- زيدان: 33 ناخبًا

السلطات المحلية

كانت السلطة المحلية مقتصرة على مختار ومجلس اختياري مؤلف من 3 أعضاء، ولكن في نهاية العام 2016 تمّ إنشاء مجلس بلدي مؤلف من 9 أعضاء بموجب القرار رغم 2016/2274.

مشاكل البلدة

تحظى زندوقة بغطاء أخضر كبير نتيجة قلّة عدد السكان والمساكن ولكن في الفترة الأخيرة بدأت تشهد إنشاء عدد من المرامل والمحافر التي تشوّه صورة البلدة، وقد تقضي على جزء من ردائها الأخضر.

عائلات مخلوطه

أكثريتهم روم أرثوذكس من الكورة

عائلات مخلوطه هي من العائلات اللبنانية الصغيرة من حيث العدد والانتشار، فهم بأكثريتهم من طائفة الروم الأرثوذكس في الكورة.

أصل التسمية

المخلوطه هي خلط ومزج الأمور والمواد المختلفة ويقال إنّ أفراد من هذه العائلات كانوا يعملون في خلط المواد الغذائية وتكوين وجبات غذائية مخلوطة. وهناك من يرجّح أنّ الأصل يعود إلى عائلات مخلوطي من أصول مغربية.

عدد أفراد العائلات

يُقدّر عدد أفراد عائلات مخلوطه بنحو 450 فردًا ينتمون بأكثريتهم إلى مذهب الروم الأرثوذكس وأقلية من السنة ويتواجدون في المناطق التالية:

- أميون (الكورة): 315 فردًا
- الأشرفية (بيروت): 60 فردًا
- بشمزين (الكورة): 42 فردًا
- الجديدة (المتن الشمالي): 18 فردًا
- الغبيري (بعبدا)، وهم من المسلمين السنة: 8 أفراد.

صدر حديثاً

كتب KUTUB

الوثائق السرية للاحتلال الفرنسي

ترسيم الحدود الجنوبية
وتطورات المشروع الصهيوني في فلسطين

صدر حديثًا عن دار كتب للنشر المجلّد الأوّل من "الوثائق السريّة للاحتلال الفرنسي/ ترسيم الحدود الجنوبية، وتطوّر المشروع الصهيوني في فلسطين 1895-1925" من إعداد وتقديم الباحث بدر الحاج.

يقع الكتاب في 430 صفحة من القطع الوسط، ويضمّ، وفقًا للتسلسل التاريخي، بعض الوثائق الدبلوماسية الفرنسية المختارة التي تقدم صورة تفصيلية دقيقة عن المساعي الصهيونية للاستيطان في سورية وبشكل خاص في المناطق الحدوديّة بين فلسطين وسورية ودولة لبنان الكبير، إضافة إلى مفاوضات ترسيم الحدود واتفاقية نيوكومب-بوليه والاستحواذ على الحولة.

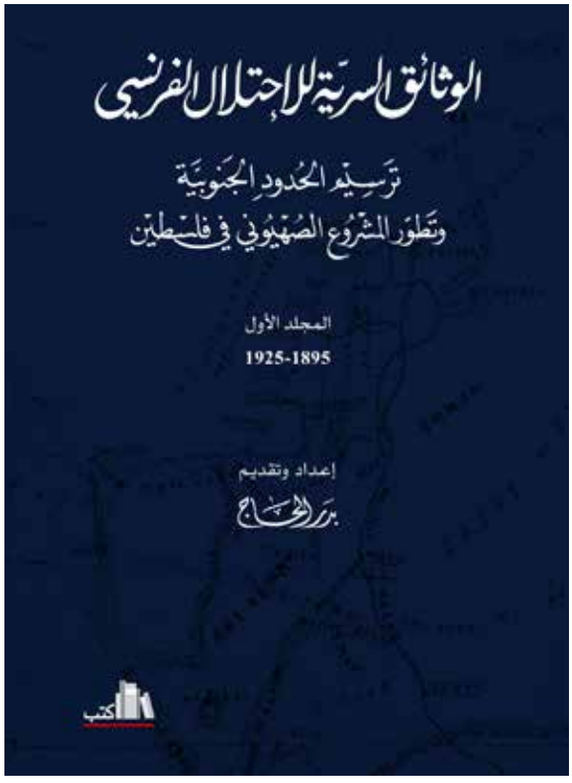

لم تقتصر المحاولات الصهيونيّة على الاستيلاء على المناطق الحدوديّة فحسب، بل كانت هناك محاولات طموحة للاستيطان في مناطق متعدّدة مثل تدمر، الفرات، العراق، سهل العمق في الإسكندرون، وسهل البقاع.

وفرت الأجهزة الأمنية الفرنسية المنتشرة في شتى أنحاء منطقة الاحتلال الفرنسي مصدرًا للمعلومات التي كانت ترسل إلى المندوبين الساميين في سورية، وبدورهم ينقلونها إلى وزارة الخارجية ورئاسة الوزراء في باريس، وعلى ضوئها كانت تُرسم السياسات، وتوضع الخطط الهادفة إلى إحكام السيطرة لفترة طويلة على سورية.

بوسع القارئ، وبسهولة الربط بين الأحداث الجارية اليوم وما كان يُخطّط له في هذه المنطقة من العالم منذ أكثر من مئة عام.

دار كتب للنشر ش.م.م
بناية البرج، الطابق الرابع، ساحة الشهداء
الوسط التجاري، بيروت، لبنان
صندوق بريد: 11-4353، بيروت - لبنان.
هاتف: 9/ 983008 1 (961+) فاكس: 980630 1 (961+)
البريد الإلكتروني: sales@kutubltd.com
الموقع الإلكتروني: www.kutubltd.com